جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

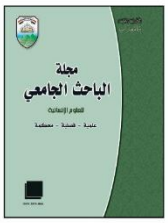

الإمام ابن نور الدين الموزعي وجهوده العلمية

حسبية عبد الغني أحمد المعاين
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن
Email: h777106450@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
الموزعي، عالم، اليمن، المذهب الشافعي،

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الإمام ابن نور الدين الموزعي وجهوده العلمية، وتأتي أهميتها كونها تدرس شخصية علمية وفكرية كان لها أثر فاعل في خدمة العلوم الإسلامية في البلاد اليمانية– تعليمًا وتصنيفًا–. وقد جاءت الدراسة بهدف الكشف عن حياة هذه الشخصية العلمية، وما قدمته من جهود علمية وفكرية في ميدان العلوم والمعارف الإسلامية، وقد استخدمت الباحثة لتحقيق هذه الدراسة كلًا من: المنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي التحليلي، وقد انتظمت الدراسة في: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة؛ خُصص المبحث الأول: للتعريف بشخصية ابن نور الدين الموزعي وحياته العلمية، وجاء المبحث الثاني: في دراسة الظروف السياسية، والاجتماعية، والفكرية، التي تزامنت مع عصر ابن نور الدين، وما كان لها من أثر في حياته العلمية والفكرية، كما جاء المبحث الثالث: في دراسة الجهود العلمية والفكرية التي قدمتها هذه الشخصية في ميدان العلم والمعرفة، وجاءت الخاتمة في بيان ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، لعل من أهمها: أن الإمام ابن نور الدين الموزعي، يعدُّ واحدًا من أبرز علماء المذهب الشافعي في القرن التاسع الهجري، كما تميز هذا الإمام بكونه عالمًا موسوعيًا، ذا عقل ثاقب، وفكر ناقد، وصاحب مشاركة واسع، ومشاركًا في تأليف الكتب في مختلف العلوم الإسلامية: كأصول الدين، واللغة، والتفسير، والفقه وأصوله، وغيرها من العلوم الإسلامية...

الإمام ابن نور الدين الموزعي وجهوده العلمية

Imam Ibn Nour al-Din al-Muza'i and his scientific efforts

Hasbiya Abdul Ghani Ahmed Al-Maayen

Department of Quran Sciences and Islamic Studies، Faculty of Arts، Ibb University، Yemen

Email: h777106450@gmail.com

Keywords:

Al-Muza'i, Scholar, Yemen, Shafi'i,

Abstract:

This study deals with Imam Ibn Nur al-Din al-Muza'i and his scientific efforts, and its importance comes as it studies a scholarly and intellectual figure who had an effective impact on the service of Islamic sciences in the Yemeni - education and classification -. The study came with the aim of revealing the life of this scientific figure, and the scientific and intellectual efforts he presented in the field of Islamic sciences and knowledge. The researcher adopted the historical method and the inductive and analytical approach to achieve this study. Then, this research was divided into an introduction and three chapter and a conclusion. The first chapter was devoted to defining the personality of Ibn Nur al-Din al-Muza'i and his scientific life, and the second chapter was devoted to studying the political, social and intellectual circumstances that coincided with the era of Ibn Nur al-Din, and their influence on his scientific and intellectual life. As the third chapter was dedicate to investigate the scientific and intellectual efforts presented by this personality in the field of science and knowledge, and the concluding chapter stated the results of the study, perhaps the most important of which is that Imam Ibn Nur al-Din al-Muza'i is considered one of the most prominent scholars of the Shafi'i school of thought in the century The ninth Hijri, and this imam was also distinguished by being an encyclopedic scholar, with a great mind, critical thought, a broad participant, and a co-author of books in various Islamic sciences: such as fundamentals of religion, language, interpretation, jurisprudence and its origins, and other Islamic sciences.

المقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فإن تاريخ البلاد اليمنية يزخر بتراث علمي وفكري، كان له دوره البارز وأثره الفاعل في شتى العلوم والمعارف الإنسانية على وجه العموم، والإسلامية منها على وجه الخصوص، فقد توالت عبر تاريخه الطويل سلسلة من الشخصيات العلمية الفذة، كان لها حضور مشهود ومشاركة فاعلة في توسيع دائرة العلوم والمعارف الإسلامية، وفي شتى مجالاتها المختلفة. ومن هؤلاء العلماء الإمام ابن نور الدين الموزعي(ت: 825هـ)، والذي كان عالمًا متبحرًا في علوم إسلامية شتى: كالعقيدة، والتفسير، والفقه، والأصول، واللغة، وغيرها من العلوم الإسلامية الأخرى، إلا أنه مع تميزه بهذه المكانة العلمية، لم يلق حقه من الدراسة بصورة وافية، وذلك بما يكشف عن كافة جوانب شخصيته العلمية والفكرية، وما رافقها من أحوال وظروف سياسية، واجتماعية، وفكرية، كان لها الأثر في تكوين شخصيته العلمية، وما قدمته من جهود علمية وفكرية في هذا المجال؛ لذا انصب اهتمام الباحثة على دراسة هذه الجوانب من شخصية هذا العالم الفذ، وقد جاء البحث تحت عنوان:(الإمام ابن نور الدين الموزعي وجهوده العلمية–دراسة استقرائية تحليلية–).

أولًا: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. من هو الإمام ابن نور الدين الموزعي؟
2. ما هي العوامل والظروف التي أثرت في شخصية الإمام الموزعي، وما مدى انعكاسها على حياته العلمية والفكرية؟
3. ما هي الجهود العلمية والفكرية التي قدمها الإمام الموزعي في ميدان العلوم والمعارف الإسلامية؟

ثانيًا: أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1. أنها تكشف عن شخصية أحد العلماء البارزين، هو الإمام الموزعي، وما كان له من أثر علمي واسع في شتى العلوم والمعارف الإسلامية، يظهر ذلك من خلال مصنفاته العلمية، وما حوته من علوم ومعارف.
2. كونها تتعلق بعالم من علماء اليمن الأفذاذ الذين عاشوا في القرن التاسع الهجري، وتبين مكانته العلمية؛ حيث تبوأ منزلة علمية رفيعة حتى صار علمًا من أعلام الأئمة المجتهدين.
3. أنها تقدم صورة واضحة عن العصر الذي عاش فيه الإمام الموزعي، وما رافقه من عوامل وظروف سياسية واجتماعية، وفكرية كان لها أثر فعال في تكوين شخصيته العلمية، واتجاهاته واجتهاداته الفكرية.

ثالثًا: أسباب اختيار الموضوع:

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من أهمية فإن هناك بعض الأسباب التي جعلت الباحثة تميل إلى اختيار دراسة هذا الموضوع، منها:

1. رغبة الباحثة في التعرف بصورة أوسع على شخصية الإمام الموزعي وجهوده العلمية.
2. أن الموضوع لم يتناول بالدراسة والبحث من قبل بصورة تبين الإمام ابن نور الدين الموزعي وجهوده العلمية.
3. عدم وضوح الرؤية عند كثير من الناس عن أحوال عصر الإمام الموزعي –رحمه الله – وهو القرن التاسع الهجري، الذي يمثل مرحلة مهمة من مراحل عهد الدولة الرسولية، حيث حدثت فيه أحداث جساما كان لها أثرها في حياة الموزعي العلمية والفكرية.
4. حب المساهمة في نشر التراث اليمني، وبيان مكانة علمائه ومفكريه بين علماء ومفكري العالم الإسلامي.

رابعًا: أهداف الدراسة:

1. التعريف بشخصية الإمام ابن نور الدين الموزعي –رحمه الله–، وبيان مكانته العلمية بين علماء عصره.
2. الكشف عن العصر الذي عاش فيه الإمام الموزعي –رحمه الله–، وبيان مدى تأثره بظروف ذلك العصر وأحداثه.
3. إبراز جهود الإمام الموزعي العلمية حتى ترى طريقها إلى النور، وإمكانية الاستفادة منها.
4. المشاركة في استكمال الأبحاث والدراسات المتعلقة بتراث الإمام الموزعي –رحمه الله تعالى–، والتي اعتنى بها العديد من الباحثين، وفي شتى مجالات المعرفة.

خامسًا: الدراسات السابقة:

لم يسبق حسب علم الباحثة أن دُرس الإمام ابن نور الدين الموزعي (جهوده العلمية)، كدراسة علمية أكاديمية بصورة مستقلة، ولكن وجدت دراسات أخرى، وفي جوانب مختلفة عما أردت بحثه، وهي دراسات لا تتعدى الترجمة للإمام الموزعي –رحمه الله تعالى–، أو دراسة لجوانب بسيطة من حياته وفكره وآرائه في علم الأصول، والتفسير، والقراءات والفقه، ومن هذه الدراسات هي:

1. منهج الفقيه الإمام الموزعي في تفسير كتابه (تيسير البيان لأحكام القرآن)، الطالبة / سليمة سعد علي سعد، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية، 2014م.
2. ابن نور الدين الموزعي اليماني (825هـ)، ومنهجه في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن، الطالب / محمد صادق عبد العزيز عطران، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية، 1437هـ.
3. الإمام ابن نور الدين الموزعي وآراؤه الأصولية في كتابه (الاستعداد لرتبة الاجتهاد)، رسالة ماجستير، للباحث بسام عمر سيف حسن، جامعة عدن، 2013م.

4. الاختيارات الأصولية لابن نور الدين الموزعي أنموذجًا، عبد الله كامل عبده سيف، أطروحة دكتوراه في الفقه وأصوله، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، ماليزيا، 1439هـ / 2017م.

ومن خلال عناوين الدراسات السابقة؛ اتضح أن جملة ما بحث منصب على الدراسات التفسيرية والفقهية والأصولية، فتبين أن هذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة؛ كونه لم يبحث من قبل، حيث يعد الإمام ابن نور الدين الموزعي -رحمه الله- موسوعة علمية، وعلامة في فنون متعددة، ونجد أن هذه الدراسة تختلف عنها كليًا بما يأتي:

تفرد هذه الدراسة بمعرفة الإمام الموزعي -رحمه الله- وجهوده العلمية، وهذا لم يتطرق له أي باحث من السابقين؛ بل يعد من المعالم التي تكتمل بها شخصية الإمام ابن نور الدين الموزعي -رحمه الله- الدينية والعلمية والثقافية، وهي جانب مهم في حياته، سنبرزها في هذه الدراسة إن شاء الله.

سادسًا: منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي التحليلي، والذي من خلاله تم جمع المادة العلمية وتصنيفها وتوثيقها، وفق المنهجية المتعارف عليها في أبجديات البحث العلمي.

سابعًا: خطة الدراسة:

تبعًا للمنهجية المستخدمة في تنفيذ هذه الدراسة، فقد جاءت خطة هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

- المقدمة: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطة البحث.

- **المبحث الأول: التعريف بحياة الإمام ابن نور الدين الموزعي.**
  - المطلب الأول: حياته الاجتماعية.
  - المطلب الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثاني: عصر الإمام ابن نور الدين الموزعي.
  - المطلب الأول: الحالة السياسية.
  - المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.
  - المطلب الثالث: الحالة العلمية.

-**المبحث الثالث: جهود ابن نور الدين الموزعي العلمية.**
  - المطلب الأول: جهوده العلمية في باب العقيدة وعلم الكلام.
  - المطلب الثاني: جهوده العلمية في باب التفسير وعلوم القرآن.
  - المطلب الثالث: جهوده العلمية في باب الفقه وأصوله.
  - المطلب الرابع: جهوده العلمية في باب اللغة وعلومها.

المبحث الأول: التعريف بحياة الإمام ابن نور الدين الموزعي

المطلب الأول: حياته الاجتماعية.

الفرع الأول: اسمه ونسبه وأسرته

أولًا: اسمه:

هو الإمام جمال الدين محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن الخطيب اليَمَنِيَّ الشعبيُّ، النَّمريُّ، المَوْزَعِيُّ الشَّافِعِيَّ [1].

ثانيًا: لقبه وكنيته ونسبته:

المَوْزَعِيُّ: – بفتح أوله وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة– وتشديد الياء، نسبة إلى مَوْزَعٌ [2] بلدة عامرة في الغرب من مدينة تعز، ويعرف بابن نور الدين الموزعي، نسبة إلى أبيه علي بن عبد الله الذي اشتهر بنور الدين [3]، ويعرف – أيضًا– بابن الخطيب، نسبة إلى أحد أجداده، وهو أبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن عمر الذي يعرف بابن الخطيب؛ حيث كان خطيبًا في قرية من قرى أبين تعرف بالطرية، ووصف بالزهد والعبادة [4]، وإليه ينسب بنو الخطيب الذين بموزع وغيرهم، ويكنى بأبي عبد الله [5].

ثالثًا: أسرته:

عرف عن أسرته آل الخطيب أنها أسرة علمية متدينة، اشتهرت بين الناس بالعلم والورع والتقوى والفضل والصلاح، وهي التي تولت الخطابة في بلدة موزع[6]، فلا يكاد يخلو فرد من أفراد هذه الأسرة إلا وهو على جانب كبير من العلم والزهد والصلاح والإحسان، لهذا كل من درس حياة آل الخطيب يقف على حقيقة مفادها أن أغلب أبنائها قد حازوا قصب السبق في العلم والورع والزهد والصلاح، فجدُّهم عبد الله الذي ينسب إليه آل الخطيب كان خطيبًا في أبين، وكان ذا عبادة وزهد، ومن ذريته الفقيه رضي الدين أبوبكر بن أحمد الذي أجمع أهل بلاده على صلاحه، وظهور الكرامات له، وله أولاد منهم: محمد بن أبي بكر، الذي كان فقيهًا مقربًا من العلماء، درس وأفتى، وسافر إلى أماكن متفرقة، وقد خلَّف أولادًا منهم: عبد الله بن محمد، كان فقيهًا مجودًا، درس وأفتى.

والثاني: اسمه إسماعيل، وقد اشتهر بالعبادة وشارك بشيء من علم الفقه.

والثالث: اسمه إبراهيم كان أكثر إخوته اجتهادًا بالعبادة والزهد والورع.

والرابع: اسمه أبو بكر وهو المجمع على جلالته، وهو أنجب إخوته وأعلمهم، كان عالمًا عاملًا ورعًا زاهدًا، وهو الذي تتلمذ على الإمام ابن نور الدين الموزعي، وقرأ عليه وعلى غيره بالفقه، والنحو، والحديث، واللغة، والتفسير، وخلفه في درسه بعد وفاته [7].

فالمؤلف إذًا من أسرة عريقة، ضاربةٍ جذورها، راسخةٍ معالمُها بشرف العلم والدين، فكان لذلك أثٌر في طلب المؤلف للعلم منذ نعومة أظفاره، ومساعدٌ له في تكوينه العلمي، حتى أصبح عالمًا بارعًا، بزَّ الأقران، وفاق الكثير من الأعيان؛ فإن أسرة هذا شأنها من حقها أن تُخرج إمامًا عالمًا، ورعًا تقيًا جليلًا مجتهدًا مقبلًا على العلم والتحصيل، كالإمام الموزعي يؤلف ويفتي

ويدرس في عدة علوم، فظهرت له مصنفاته عديدة، حتى أصبح عالمًا من علماء أسرة آل الخطيب [8].

الفرع الثاني: مولده ونشأته:

لم أقف على تاريخ مولد الإمام ابن نور الدين الموزعي، فلم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخًا محددًا لمولده، إلا أنهم أجمعوا على أن بلدة موزع التي ينسب إليها، كانت مسقط رأسه، وولد فيها [9].

نشأ الإمام ابن نور الدين الموزعي – رحمه الله تعالى– في بلدته موزع، وتربى وترعرع في بيت علم وتقوى وصلاح، وتلقى علومه الأولية فيها [10].

وعلى هذا فالحديث عن سيرة الإمام الموزعي ونشأته مما يصعب تناوله بشيء من التفصيل المستند على البراهين والأدلة، فقد سبق أن ذكرنا: أن كثيرًا من جوانب حياته لم تكشف لنا، ولم يصلنا شيء عنها، فمع البحث والدراسة لكتب التاريخ والتراجم، نجد أنها اهتمت بالجانب العلمي من حياته أكثر من غيره؛ أي بعد بروزه وظهوره وشهرته، فحفظت لنا عددًا من شيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، وتحدثت عن علمه واجتهاده، أما حياته الشخصية من ولادته، ونشأته؛ فالمعلومات لا تكاد تفي بالغرض في هذا الجانب.

وقد خلف الإمام ابن نور الدين الموزعي – رحمه الله– عددًا من الأولاد منهم [11]:

– شمس الدين علي ابن الإمام نور الدين الموزعي، وقد تفقه على أبيه بعض تفقهه، واشتهر بالكرم والإحسان.

– إبراهيم: وقد قرأ القرآن الكريم على أبيه ولم يتفقه.

– الطيب ابن نور الدين الموزعي، قرأ على أبيه الفقه، وعلى بعض فقهاء عصره، وأجازوا له فدرس وأفتى.

– الحرة خديجة بنت الإمام ابن نور الدين الموزعي، وتفقهت على أبيها.

– ابنة أخرى لم تذكر المصادر اسمها، وكذلك تفقهت على أبيها.

الفرع الثالث: صفاته وأخلاقه:

كان الإمام ابن نور الدين الموزعي عالمًا تقيًا، ورعًا، زاهدًا، نقيًا، صالحًا، متفرغًا للعلم وتحصيله، ولم يشغل نفسه بتجارة أو زراعة أو وظيفة، وكان محبًا للخير، كريمًا ينفق ما عنده ولم يدخر شيئًا، ومتورعًا عن أخذ شيء من أموال الناس حتى ولو كان من ريع الوقف المخصص للعلماء ولطلبة العلم. وقد ذكر البريهي –رحمه الله تعالى– قصة تدل على ورعه بقوله: " وكان مدة قراءته بمدينة زبيد تصله نفقة من بلده من شيء يعتقد حِلَّه، فانقطعت عليه نفقته أيامًا، فأمر الإمام جمال الدين الريمي نائبه أن يصرف له من الطعام كل يوم شيئًا معينًا، فأعطاه ذلك في ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع جاء النائب بنفقته، فامتنع من قبضها، فلما علم الإمام الريمي بذلك، سأله عن السبب لامتناعه من قبض النفقة، فاعتذر إليه

فلم يقبل عذره، وألح عليه في تبيين سبب الامتناع، فقال الإمام ابن نور الدين الموزعي: إنه أظلم قلبي من يوم قبضت النفقة من نائبك، فلا حاجة لي بها"[12].

ثم وصفه بعد ذلك بقوله: وكان –رحمه الله تعالى– ذا صدقة وأفعال للخير كثيرة، يبدأ بأقاربه وجيرانه، ثم يعم كل محتاج علم به أَو وصل إليه، ولا يدخر فِي بيته إلا ما يسد به خلته في وقتهم، وهو الذي ابتدأ بعمارة جامع موزع، ولما عجز عن تمامه أرسلت إليه زوجة السلطان الأشرف بن الأفضل بمال جزيل، تمم به عمارة الجامع، واشترى بالذي بقي منه أرضًا أوقفها على الجامع، وكان الإمام الموزعي مجاب الدعوة، وقد ظهرت له كرامات في حياته وبعد موته كما حكاه عنه البريهي في تاريخه [13].

الفرع الرابع: وفاته.

بعد عمر مديد حافل بالعلم والتعلم والتدريس والفتوى والخطابة والوعظ والتصنيف والعمل توفي الإمام العلامة جمال الدين محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن الخطيب بن نور الدين الموزعي في مدينة موزع من بلاد اليمن، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته على أقوال:

قال الأهدل: " إن الإمام المَوْزَعي توفي ببلدة موزع في أوائل ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين وثمان مئة"[14].

وذكر البريهي [15] أنه: " توفي بعد سنة عشر وثمان مئة – رحمه الله تعالى– ونفع به وبعلومه"[16].

وأما السخاوي قال إنه: " توفي في حدود العشرين"[17].

والراجح هو الرأي الأول، وهو ما ذكره تلميذه الأهدل؛ لأنه الأقرب إلى الإمام ابن نور الدين الموزعي [18].

المطلب الثاني: حياته العلمية:

إن حياة العلماء لا تقاس بما وصلوا إليه من مكاسب دنيوية، أو بالحسب والنسب، وإنما تقاس بما تبوَّؤا من مكانة علمية، وتفوقوا في طلب العلم، وبما تركوا من مؤلفات، فمع أهمية ما تمثله الحياة الشخصية للإمام الموزعي ومكانته، التي تحدثنا عنها في المبحث الأول، إلا أن المقياس الحقيقي لمكانته هي حياته العلمية، وكيفية تكوين شخصيته العلمية، و طلبه للعلم و رحلاته فيه، ومن أخذ عنهم العلم من شيوخه، و من أخذ عنه من تلامذته، الذين تتلمذوا على يديه، ثم ذكر مؤلفاته، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وهذا ما سأعرضه في الفروع الآتية.

الفرع الأول: طلبه للعلم ورحلاته:

سخر الإمام ابن نور الدين الموزعي – رحمه الله– معظم حياته للعلم: تعلمًا، وتعليمًا، وتأليفًا، فقد كان رجلًا قوي العزيمة في تحصيل العلم، جاد الرغبة فيه، حيث تتلمذ على علماء بلده، وتزود منهم علومًا مختلفة، حتى إذا ما اشتد أمره، وقدر على الترحال، شرع في الرحلة، طلبًا للعلم، فارتحل

إلى زبيد مدينة العلم والعلماء، وأخذ عن كبار علمائها شتى العلوم، ولم يقتصر طلبه للعلم وتعلمه على فن من العلوم؛ بل طلب فنونا متعددة، وابتدأ طلبه لتحصيل العلوم الشرعية، ولاسيما ما يتصل بالأصلين، وله تخصص بالفقه الشافعي مع دراسته لعلوم اللغة والنحو، والعقيدة، والتفسير، والحديث، وغيرها، حتى برَّز في كثير من علوم الشريعة الإسلامية، لا سيما علم الفقه وأصوله، قال عنه تلميذه الحسين الأهدل: " برع ابن نور الدين في فن الأصول، وعلم الفقه حتى حاز رتبة الاجتهاد؛ فكان ينظر في أدلة المذاهب ويأخذ بالراجح لمعرفته بطريق الترجيح المعروفة في الأصول، وكان عارفًا بالعربية، وبالفرائض، والحساب، والتفسير، وصنف تصانيف تدل على فضله وعلو همته في العلوم...."[19].

كما نقل الأهدل قائلًا:" قال شيخنا: فاجتهدت لنفسي، فحفظت اللمع، وطالعت الشروح، وقرأت منتهى السُّول والأمل في علمي الأصول، والجدل لابن حاجب"[20].

وقد أجازه مشايخه في مختلف فنون علوم الشريعة، فاشتهر بالتدريس والإفتاء، فانتفع به الناس، ورزق القبول عند الخاصة والعامة"[21].

الفرع الثاني: شيوخه:

سبق أن ذكرنا أن الإمام الموزعي قد أكثر من الترحال في طلبه للعلم، وأخذ عن علماء كثر، إلا أننا عند البحث عن أولئك الشيوخ الذين تتلمذ عليهم وتخرج على أيديهم وكانت له الإجازة العامة في التبليغ عما في كتبهم ونقل مروياتهم، لا نجد إلا ذكر القليل منهم، مع أننا لا نشك أنه تلقى العلم على عدد كبير من العلماء في سائر العلوم، وأنه لم يكتف بالأخذ عن علماء بلدته؛ بل رحل في طلب العلم إلى كثير من المدن اليمنية، كمدينة زبيد وغيرها، وقد ذكرت لنا المصادر التاريخية بعضًا من هؤلاء العلماء الأجلاء، منهم:

1. الإمام العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر الحثيثي الصردفي الريمي، من كبار الفقهاء الشافعية في اليمن، قرأ عليه الإمام الموزعي في الفقه والأصول، ككتاب: (اللمع) لأبي إسحاق الشيرازي [22].
2. الشيخ الفقيه تاج الدين الهندي الدلي، وقد قرأ عليه الإمام الموزعي كتاب: (منتهى السول والأمل) لابن الحاجب [23].
3. العلامة الشيخ غياث الدين محمد بن خضر بن محمد بن مشيد الدين الكاملي الهندي الدلي القرشي الزبيري، الفقيه الحنفي، كان عالمًا في الفقه والنحو والأصول، كانت له حلقة تدريس تزيد على مئتي تلميذ [24].
4. الإمام الفقيه الحافظ أبي عبد الله موسى الذؤالي، وهو شيخ القاضي جمال الدين الريمي، قرأ عليه الإمام الموزعي كتاب: (منهاج الأصول) للبيضاوي [25].
5. القاضي العلامة محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي، المعروف بابن الدماميني، لقيه الإمام الموزعي وحضر مجالسه عند قدومه إلى مدينة زبيد للتدريس في جامعها [26].

6. الشيخ الفقيه شمس الدين على بن محمد بن عبد العلى الزبيدي الشافعي [27].

7. جماعة من آل الناشري وغيرهم، ولم تذكر المصادر أسماءهم [28].

الفرع الثالث: تلاميذه:

إن ما وصل إليه الإمام الموزعي – رحمه الله تعالى – من المنزلة الرفيعة في طلب العلم، والتمكن في كثير من فنونه كما أسلفنا، والمؤلفات العديدة في مختلف مجالات العلوم مما سنذكره لاحقًا، وأيضًا كثرة ما عقد من حلقات ومجالس للتعليم والتدريس، سيكون بلا شك لتلك الجهود أثر على طلابه، وقراء كتبه، ومستمعي مجالسه وحلقاته العلمية، وأن يتخرج على يديه عدد كبير، فقد اشتغل الإمام الموزعي بالتدريس والإفتاء في مدينة زبيد، وفي بلدته موزع – كما سبق ذكره–، وكان له تلامذته، وقد ذكرت المصادر بعضًا منهم، وهم:

1. العلامة الحسين بن عبد الرحمن بن علي الحسينيٌ العلويٌ الشافعيٌ، المعروف بالأهدل، صاحب كتاب " تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن"، مفتي الديار اليمنية، وأحد علمائها المتفننين، هو من مشاهير علماء اليمن المبرزين في علمي المعقول والمنقول[29]، وهو أشهر تلامذة الإمام الموزعي، توفي سنة (855هـ)، قرأ عليه "اللمع في أصول الفقه" لأبي إسحاق الشيرازي، في ذلك يقول الأهدل عن نفسه:" لم يتفق لي الأخذ عن ابن نور الدين، وقت رحلتي إلى موزع، حتى وفق الله وصوله إلينا في أبيات حسين، وقد قدم على الملك الناصر، وكان بها يومئذٍ؛ فنزل عندي في بيتي، فأخذت عليه اللمع قراءة متقنة، كما وصف في إجازته، وهي عندي بخطه تخص وتعم بحمد الله تعالى"[30].

2. الفقيه القاضي جمال الدين محمد بن عمر الحجاري، كان عالمًا ورعًا زاهدًا، ذا فضل عظيم وعبادة، تولى القضاء بموزع؛ فكان يصدع بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم، وقد قرأ على الإمام الموزعي العلوم الشرعية والعربية، وتزوج بابنة الإمام الموزعي[31].

3. الإمام أبو بكر بن محمد بن رضي الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب، قرأ على الإمام الموزعي علومًا كثيرة، بالفقه، والنحو، والحديث، واللغة، والتفسير، ودرس وأفتى وتخرج به جماعة من طلبة العلم، واشتهر بالورع والصلاح، ولما توفى الله تعالى شيخه الإمام الموزعي ألقيت إليه الرئاسة؛ فبقي وحيد عصره في بلده وتوفي في المئة التاسعة[32].

4. رضي الدين أبو بكر بن أحمد الطيب بن أبي بكر بن دعسين القرشي، نسبة إلى القرشية قبيلة كانت في اليمن، كان إمامًا عالمًا وزاهدًا، وفقيهًا محققًا، أفتى ودرس، وتولى القضاء بموزع، أخذ الفقه عن والده، وعن الإمام الموزعي[33].

5. الإمام الفقيه سعيد بن مشمر الأشعري، وقد زوجه الإمام الموزعي إحدى بناته، وتفقه عليه[34].

6. ولده الطيب ابن الإمام محمد بن نور الدين الموزعي، قرأ على والده كثيرًا من العلوم

وتفقه عليه، كما قرأ على غيره من علماء عصره، ودرس وأفتى في عهد والده، واشتهر بعد وفاته[35].

7. ولده شمس الدين علي بن نور الدين الموزعي قرأ على والده بعض العلوم، وتفقه عليه، وخلف والده في الإحسان إلى من قصده، واشتهر بالكرم، وكان ذا مال جزيل، قضى منه دين والده[36].

8. ابنته الحرة خديجة (زوجها جمال الدين محمد الحجاري من تلاميذ والدها الإمام الموزعي)[37].

9. ابنة أخرى لم تذكر المصادر اسمها (زوجها سعيد بن مشمر من تلاميذ والدها الإمام الموزعي) [38].

المبحث الثاني: عصر ابن نور الدين الموزعي

المطلب الأول: الحالة السياسية

عاش الإمام ابن نور الدين الموزعي في عصر الدولة الرسولية[39] التي حكمت اليمن بين عامي (626هـ/ 1229م، 858هـ / 1454م)[40].

وقد شهد عصر هذه الدولة أحوالًا وظروفًا سياسية متغيرة، فأحيانًا يسود الأمن والاستقرار، وأحيانًا أخرى تحدث الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار، والتي كان سببها التمردات الداخلية ضد سلاطين وملوك بني رسول من بعض القبائل اليمنية التي قامت بدور كان له أثر في زعزعة الحياة السياسية وعدم استقرارها في عهد الدولة الرسولية في بعض الفترات التاريخية، إلا أن الدولة الرسولية استطاعت القضاء على كثير من تلك التمردات وبسط الأمن والاستقرار في ربوع الدولة مما أتاح لها فرصة الارتباط بعلاقات سياسية واقتصادية مع الدول المجاورة، كمصر والحبشة وغيرهما؛ حتى أصبحت اليمن في عهد الدولة الرسولية من أهم المحطات التجارية لاستقبال السلع التجارية القادمة من الهند والصين، واكتسبت اليمن بموقعها الإستراتيجي مكانة تجارية في الأسواق العالمية، وأصبح ميناء عدن من أهم الموانئ في الجزيرة العربية[41]؛ ونظرًا للاستقرار النسبي في عهد بني رسول وازدياد نفوذ دولتهم جعل الدول المجاورة وغير المجاورة ترسل الوفود والهدايا بقصد التقرب إلى هذه الدولة[42].

و قد كان للعلماء دورٌ بارزٌ في مساعدة الدولة على بسط الأمن والاستقرار والقضاء على تلك التمردات، مما جعل هؤلاء العلماء أصحاب الحظوة عند الملوك الرسوليين والتأثير على موقع القرار في الدولة؛ وخاصة علماء الصوفية لوجود ابن الرداد[43] على رأس قضاء الأقضية في عهد الملك الناصر (803هـ 827هـ)، فقد استطاع ابن الرداد نشر أفكار ابن عربي[44] والمجاهرة بها مستغلًا بذلك منصبه القضائي وزواج الملك الناصر من ابنته، و قد تصدى لهذه الحركة العلماء الغيورون على العقيدة الصحيحة، ومنهم الإمام الموزعي فأنكر عليه، وشنع على مطالعة كتب ابن عربي، فلما علم ابن الرداد بذلك أمر بإحضاره من بلده إلى زبيد، وعند وصوله اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل

وطلب ابن الرداد مناظرته فأقام الإمام ابن الموزعي حجته ببطلان كلام ابن عربي في كتبه، فهمت الصوفية بالفتك به فقام لنصرته محمد بن زياد[45] فخلصه منهم، ثم عاد إلى بلده وصنف كتابًا في الرد على ابن عربي سماه " كشف الظلمة عن هذه الأمة" غير مكترث بمركز ابن الرداد القضائي والاجتماعي[46].

قال الإمام السخاوي[47]: " وجرت له مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله"[48].

من خلال ما سبق نستطيع القول بأن الحالة السياسية لهذه الفترة كانت غير مستقرة لعدة أسباب منها:

1) التنافس والتصارع على الحكم بين سلاطين وملوك الدولة الرسولية.

2) كثرة الثورات والتمردات الداخلية في عهد بني رسول.

3) الحروب الطويلة بينهم وبين منافسيهم من القبائل وغيرها للسيطرة على حكم اليمن.

وقد عاش الإمام الموزعي كل هذه الأحداث السياسية، وكان لها أثرها الواضح في تكوين شخصيته وآرائه العقدية واتجاهاته واجتهاداته الفكرية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

لقد ضمَّ المجتمع في عصر الدولة الرسولية فئات متعددة لطبقات اجتماعية مختلفة؛ حيث شمل المجتمع شرائح متعددة منها القبلية، والمذهبية، والحرفية، والعرقية، وهذه الشرائح لابد منها في أي مجتمع، وهذا التنوع حتمي ولابد منه حتى يكون المجتمع متكاملًا، و تتكافل قواه لبنائه؛ لأن المجتمع يستحيل أن يقوم بناؤه بشريحة واحدة، فالإنسان مستخلف على ظهر هذه الأرض، ولابدَّ من إعمارها، ولابدَّ أيضًا من وجود اختلاف بين البشر ليقتسموا إعمار هذه الأرض، وقد أكد القرآن الكريم هذا التفاضل بين البشر في أكثر من آية قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾ [الأنعام: 165]؛ وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾﴾ [النحل: 71]؛ فالتفاضل بين البشر مقصود للابتلاء ولتسخير بعضهم بعضًا في إعمار الأرض كما أشارت إليه الآيات الكريمة[49]، وهذه الشرائح بطبقاتها المختلفة في عصر الدولة الرسولية تتكون من عناصر سكانية متعددة، كان أهمها القبائل اليمنية التي شكلت الغالبية العظمى من السكان، بالإضافة إلى عناصر سكانية أخرى منهم الأحباش، والفرس، والأيوبيون، والغز، والمماليك وغيرهم، وقد شكلت هذه العناصر عاملًا مهمًا في بناء ونهضة اليمن خلال هذه الفترة[50]، وفيما يلي نذكر شيئًا من تفصيل ذلك:

1) القبائل اليمنية[51]: تميزت اليمن بأن مناطقها سميت بأسماء القبائل المتعددة، وهذه القبائل تتصف بالكثير من الأخلاق الكريمة،

كالكرم واستقبال الضيف، ومن أبرز القبائل التي كونت المجتمع اليمني قبيلتا: حمير، وكهلان .

أما حمير فتنتشر أكثر قبائلها ما بين صنعاء وعدن، وهذه القبائل تنقسم إلى قسمين: الأول منها قبائل خولان، وسنحان، ونهد وغيرها، والقسم الآخر وأهم قبائله: المعافر، ولحج، وذو أصبح، والسحول، ورعين، وذو كلاع، ويحصب، وتستقر على جنوب صنعاء إلى عدن وفي الشرق توجد: أبين، ويافع، والأوزاع، وذمار وغيرها.

وأما قبائل كهلان: فمن أهم بطونها همدان، وتستقر في شمال صنعاء حتى صعده، وتنقسم إلى قسمين: قسم في شرق الهضبة وهم بكيل، والآخر بغرب الهضبة وهم حاشد، ومن أهم قبائل همدان: أرحب، ونهم، وشاكر وغيرها.

حيث شكلت القبائل الغالبية العظمى من سكان اليمن الأصليين، إذ كانوا يتألفون من قبائل وعشائر مختلفة تداخلت في ما بينها؛ فتكون المجتمع وتفرع عن هذه القبائل، وهذه القبائل بأنواعها اختلفت من حيث الاستقرار والتحضر، فغالبية قبائل جنوب اليمن وسهول تهامة غلب عليهم الاستقرار والتحضر وممارسة الزراعة والولاء لسلاطين بني رسول، في حين غلب طابع البداوة على بعض القبائل في المناطق الجبلية والتعصب للقبيلة[52].

2) العناصر الأخرى[53]: بالإضافة إلى المكونات القبلية التي تكون منها المجتمع اليمني فقد استقر فيه عناصر أخرى متعددة مثل: الأحباش، والفرس، والصومال، والبربر، والهنود وغيرهم، حيث استقر في عدن عناصر كثيرة من الفرس، والأحباش، والبربر، والهنود، وكان ذلك لأغراض تجارية بحكم موقعها الاستراتيجي للتجارة، وفي صعدة وصنعاء وذمار استقر جماعة من الفرس، وفي زبيد استقر جماعة من الخرسانيين الذين قدموا من العراق إلى اليمن، هذا بالإضافة إلى وجود كثير من الأيوبيين، الذين كان يطلق عليهم الغزاة، وهو اسم يشمل المماليك والأكراد والتركمان وغيرهم، وقد استكثر سلاطين بني رسول من المماليك؛ حيث كانوا يحسنون الفروسية والرمي، وشكلوا عنصرًا مهمًا في الدولة الرسولية، وخاضوا معها عددًا من المعارك ضد الخارجين عن طاعة سلاطين الدولة الرسولية، وشكلوا الغالبية العظمى من الجيش الرسولي[54].

كما كان لتلك العناصر دور مهم في كثير من جوانب نهضتها العلمية والحضارية، فقد أسهموا في بناء العديد من المنشآت كالمساجد والمدارس التي شيدوها في كثير من المدن اليمنية مثل تعز، وعدن، وزبيد وغيرها، وكان لها أثرها في بناء الحضارة الإسلامية في اليمن [55].

3) أهل الذمة[56]: وجد مجموعة من أهل الذمة في بعض مناطق اليمن فالنصارى كانوا متواجدين في نجران، وجزيرة سقطرى، وأما اليهود فقد تواجدوا في نجران، وصعدة، وصنعاء، وذي جبلة، والجند، وعدن.

ومن خلال ما سبق نستطيع القول بأن الحالة الاجتماعية لهذه الفترة كانت متغيرة ومختلفة لتغير المستوى المعيشي من وقت لآخر لكافة عناصر

المجتمع؛ حيث شهدت ساحته العديد من الصراعات السياسية، والطائفية، والمذهبية، الأمر الذي بدوره أثر على المستوى الاجتماعي فيها. مما لا شك فيه إن تلك الأحداث أثرت تأثيرًا سلبًا وإيجابًا على الإمام الموزعي– رحمه الله–.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

إن قياس رقي وتطور الأمم وتقدمها الحضاري لا يكون إلاَّ بما تحرزه من تقدم في مستواها العلمي والتعليمي، وذلك نظرًا لما يمثله العلم من أهمية كبيرة في حياة الأمم، إذ به تزدهر الدول وتتطور في جوانب الحياة المختلفة؛ وقد شهدت اليمن خلال عصر الدولة الرسولية نهضة علمية وفكرية واسعة عمت معظم مناطق اليمن، لاسيما في المناطق التي كانت خاضعة لهم، وأثمرت ثمارًا يانعة حتى أصبح عصرها العصر الذهبي للحضارة الإسلامية الذي يعد بحق من عصور الازدهار العلمي والثقافي، وذلك بفضل تشجيع سلاطين وملوك بني رسول للعلم والعلماء والأدباء، وتكريمهم وإعلاء قدرهم واحترامهم؛ لأن تقدير العلماء يمثل الدعامة القوية التي تقوم عليها الشعوب وتنهض بحضارتها إلى القمة، حيث أصبح ذلك مظهرًا بارزًا من مظاهر اهتمامهم بالحركة العلمية في اليمن، وهذا التكريم لم يأت من فراغ، فلقد كان ملوك هذه الدولة من أهل العلم وطلابه؛ وتلقوا العلم على عدد من شيوخ عصرهم؛ بل كان لهم مشاركة فعلية في شتى ميادين العلم والمعرفة، مما انعكس أثره على الحياة العلمية، وهذا ما أسهم في انتشار العلم في عصرهم وعم أكثر المدن والقرى اليمنية؛ فأصبحت فيها مراكز ومؤسسات تعليمية يأتي إليها طلبة العلم من كل أنحاء اليمن[57]؛ حيث تعددت المراكز العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، مما أدى إلى نشوء حركة علمية وثقافية متميزة لم يكن لها نظير في تاريخ اليمن من قبل، وشهد عهد هذه الدولة استقرارًا اقتصاديًا وسياسيًا، وتطورًا في الزراعة والصناعة، وشهدت مدن اليمن المختلفة توسعًا وتطورًا في العمران والبناء لم يسبق له مثيل، ويرجع السبب في ذلك إلى أن سلاطينها وملوكها كانوا علماء اجتهدوا في طلب العلم وجدوا في اكتساب المعارف المتنوعة حتى بلغوا درجات جهابذة العلماء ومكانتهم العظيمة، فصنفوا المؤلفات الجليلة النافعة المفيدة في مجالات وفروع العلوم المختلفة، وكرموا العلماء، وأنزلوهم في المكانة التي تليق بحالهم، وكافؤوهم على مصنفاتهم، وأسندوا إليهم العديد من المناصب العلمية والإدارية، واستضافوا كثيرًا من العلماء المشهورين واستقدموهم من مختلف أقطار العالم الإسلامي وحببوا إليهم البقاء والعيش في اليمن بغية الاستفادة والاستزادة من علومهم، منهم العالم الجليل مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي[58] الذي قدم إلى اليمن في نهاية القرن الثامن الهجري[59].

و لم يقتصر الأمر على تشجيع سلاطين وملوك الدولة الرسولية للعلم والعلماء فقط؛ بل فرغوا أنفسهم للدراسة على العلماء والفقهاء، فهذا الملك المنصور نور الدين عمر بن علي

الرسولي(626هـ)، مؤسس الدولة الرسولية، وأول ملوكها، كان ملكًا يحب العلم ويقدر العلماء ويكرمهم، وقد أنشئت في عهده كثير من المساجد والمدارس التعليمية بلغت ثمان مدارس لتدريس العلوم الإسلامية، وهي: مدرسة الفقه في مكة المكرمة، وكانت من أجمل المدارس إلى درجة أن الملوك كانوا يغبطون الملك المنصور الرسولي عليها، ومدرستان في مدينة تعز تعرف إحداهما بالمدرسة الوزيرية[60]، والثانية بالمدرسة الغرابية[61]، وثلاث مدارس في مدينة زبيد، ويعرفن بالمنصوريات (مدرسة الشافعية، ومدرسة الحنفية، ومدرسة الحديث النبوي)، ومدرسة في عدن، ومدرسة في حد المنسكية[62] بوادي سهام في الحديدة ، ورتب لكل مدرسة مدرسًا ومعيدًا وطلبة وإمامًا ومؤذنًا و معلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن الكريم، ووقف لهذه المدارس أوقافًا تكفي جميع من فيها؛ فكانت هذه المدارس تمثل أحد المراكز الأساسية لنشر العلم وإشاعته بين الناس[63].

وكذلك سار على نهجه غيره من حكام الدولة الرسولية في تشجيع الحركة العلمية في شتى نواحيها، وفي إنشاء المساجد والمدارس، ولم يقتصر بناء المدارس والتباري في إنشائها على ملوك بني رسول فحسب؛ بل سار على سننهم الإمام الموزعي –رحمه الله– فهو الذي ابتدأ عمارة جامع موزع، ولما عجز عن تمامه أرسلت إليه جهة فرحان زوجه السلطان الأشراف بن الأفضل بمال جزيل تمم به عمارة الجامع، واشترى بالمال الباقي أرضًا أوقفها على الجامع[64].

وكما بالغ سلاطين وملوك بني رسول في إكرام العلم وتعظيمه، بالغوا – أيضًا– في تكريم أهله وتشجيعهم، فقد كانوا يستقدمون العلماء من خارج اليمن، ويستقبلون الكثير من المؤلفات من الداخل والخارج باحتفال يليق بجلال العلم وجهد العلماء والمؤلفين، كما كانوا يجزلون لهم العطاء للعلماء والمتعلمين تقديرًا لهم وإعظامًا للعلم وأهله، ومن ذلك ما وقع للإمام القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي(710هـ 792هـ) شيخ الإمام الموزعي، فإنه لما فرغ من تأليف كتابه الشهير(التفقيه في شرح التنبيه) في أربعة وعشرين مجلدًا حمل من بيت الإمام جمال الدين الريمي على رؤوس المتفقهة إلى قصر الملك الأشرف إسماعيل بالطبلخانة[65] والمعازف والصنج[66]، وسارت بين يديه القضاة والفقهاء والعلماء والأمراء، فبرزت له الجائزة الوافرة من الصدقات السلطانية اثنا عشر ألف دينار، وحملت في أطباق الفضة ملفوفة بأنواع الحرير والديباج بين يدي قاضي القضاة جمال الدين إلى باب منزله في زبيد[67].

وحمل كتاب:(الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد) للقاضي مجد الدين الفيروز آبادي، وهو عبارة عن ثلاثة أجزاء، إلى باب السلطان الأشرف إسماعيل (سنة 800هـ) فاحتفل بعد الفراغ منه بالطبول، وحضر سائر الفقهاء، والقضاة، فكافأ السلطان مؤلفه بثلاثة آلاف دينار[68].

ومما سبق نجد أن الإمام الموزعي قد عاش في وسط هذا الجو العلمي في عهد الدولة

الرسولية وما تميزت به من بناء المدارس والمساجد، والحلقات العلمية وتشجيع طلبة العلم، فاستفاد من العلماء، وتخرج في تلك المدراس وأصبح علما من الأعلام، وكذا من خلال المكتبات الخاصة لدى شيوخه وما جمعه من الكتب لمكتبته الخاصة حيث اشتغل بالتحصيل العلمي، وصرف نظره عن الاشتغال بأي وظيفة أخرى، ولهذا فقد برز في العقيدة، واللغة، والفقه، والأصول، والتفسير وألف فيها قاصدا وجه الله[69].

المبحث الثالث: جهود الموزعي العلمية

ترك الإمام الموزعي تراثًا علميًا نفيسًا في مؤلفاته التي شملت سائر فنون العلم في العقيدة، والتفسير، والفقه وأصوله، واللغة، والنحو، والفرائض، والتصوف، والزهد، والوعظ وغيرها، وإن كان بعضها ما يزال مخطوطا، ويمكن دراسة جهوده العلمية، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: جهوده العلمية في التفسير وعلوم القرآن

تظهر جهود الإمام الموزعي العلمية في التفسير وعلوم القرآن، وذلك من خلال الاطلاع على كتابه (تيسير البيان لأحكام القرآن)، حيث جمع في هذا الكتاب كثيرًا من العلوم المتعلقة بتفسير القرآن وعلومه، ويمكن بيان جهده العلمي في هذا الكتاب بشيء من التفصيل، وذلك من خلال التعريف به، وبيان قيمته العلمية فيما يأتي:

كتاب (تيسير البيان في أحكام القرآن):

أولًا: سبب تأليف الكتاب: يعدُّ كتاب تيسير البيان لأحكام القرآن، من أشهر مؤلفات الإمام الموزعي وبه عرف، وإن كانت له مؤلفات أخرى إلا أن شهرته بكتابه تيسير البيان كان أوسع وأكثر التصاقًا بالمؤلف، أما سبب تأليف الإمام الموزعي لكتابه، فقد بينه في مقدمة كتابه، حيث قال:" استخرتُ الله الكريم الحكيم العليم في تصنيف صغيرٍ حجمه، خفيفٍ حمله، كثيرٍ نفعه، كبير قدره، يكون تنبيهًا للطالبين، على مناهج العلماء السالفين؛ في استخراج الأحكام، ومعرفة الحلال والحرام، ليتعلموا صنيعهم، ويقتفوا أثرهم بسابق فضل الله عليهم، ورحمته لهم"[70].

ولم يكن هذا هو السبب الوحيد الذي دفعه لتأليف كتابه؛ بل هناك دافع آخر وحافز ملح أدى به–أيضًا–إلى تأليف كتابه، هو حبه لوطنه اليمن، و افتخاره بفضائله وفضائل علمائه، وملوكه، وقد أشار إلى هذا في مقدمة كتابه بقوله:" أما والله الأعز الأكرم، اللطيف الأرحم، لولا ألطافه الخفية، ومراميه الحفية، التي أخرها وسهل مجراها على يد عبده الذي ملكه في أرضه، واستودعه دينه، واستأمنه على خلقه، ألا وهو الإمام الأعلم، القائم الأقوم، المستمسك بحبل الله الأعصم، ذو المجد الأشرف، والملك الأصيل: أبو العباس، ذو النجدة والبأس، صلاح الدنيا والدين، الملك الناصر أحمد بن الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل هو العباس بن الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر، برد الله مضاجعهم، وآنس برحمته مهاجعهم، ألا وهو ملك اليمن، رفيع الفنن، رحيب العطن[71]، عين ملوك الزمن، ضاعف الله الكريم صلاحه

وفلاحه، وأصلح الله لنا بدولته الظاهرة، وصولته القاهرة ديننا ودنيانا، وأتم به نظام أولانا وأخرانا، ولما أوجب الله –سبحانه– على الكافة من خلقه أداء شكره، والقيام بواجب حقه، رأيت إتحاف هذا الملك الجليل السيد الأصيل بهذه التُّحفة السنية، والزُّلفة[72] الهنية، فعلت ذلك لذلك، ورغبةً فيما هنُالك، وتحببًا إلى قلبه، وتأديةً لحق ربنا وحقه"[73].

ثانيًا: موضوع الكتاب: جمع الإمام الموزعي في هذا الكتاب معظم أبواب الفقه وأحكامه ومعاملاته وغيرها، فقد تحدث المؤلف فيه عن أحكام الطهارة، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد، والمعاملات كالزواج، والطلاق..

فهذا المصنف النادر في بابه، الفريد من أضرابه، لصاحبه محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم الخطيب الشافعي الشهير بابن نور الدين الموزعي اليمني(825هـ)، المفسر العالم بالأصول، والذي فرغ من تأليفه سنة 808هـ، ويُعدُّ تفسيره هذا من ألطف وأجزل كتب التفاسير وأيسرها، وقد تم طبعه حين ظهر على نسختين بخط يد من كتبه محققتين ومعتمدتين ومشفوعتين بالضبط والتوثيق، ولأن العنوان هو عتبة النص وبوابة عروجه الرئيسة فإن وسم التيسير للمصنَّف ينطبق مع فحواه، فمتن الكتاب يذلل للقارئ ما يعضل عليه فهمه في متون التفاسير المأثورة، بأسلوب رائق شيق، عرض واضح جلي، واستدلال بِيَنٍ سلس يبلغ الوارد فيه مضمون الآية مباشرة، عبر استنباطات دقيقة للأحكام، وبسط عريض لكافة وجوه الاستنباط مستوعبة لطروحات المذاهب المختلفة بترتيب منطقي محكم، واستشفافات بارعة زانها وضوح في المعنى، وجلاء للفكرة، في عبارات تخلو من التعقيد والتركيب المُغرِب.

ومما يتميز به هذا الكتاب عن غيره من كتب التفسير الأخرى انفراده دونها بخصِيصةٍ منهاجية نادرة، كونه ينهل من عدة روافد علمية لمجال واحد، شاحذا أكثر من أداة معرفية مجتلبة من الفقه المقارن ومن الدرس اللغوي، ومن علم الأصول والتفسير، وكذا الحديث النبوي ليكون غيثا معرفيا عارضا وغزيرا لقارئه، ينفتح به عما قصرت عنده التفاسير السابقة التي حبست جهودها عند أحادية النظر المذهبي الفقهي، والطرح المعرفي الوفي لأنساقه، ليكون ديدن بحثه في هذه الكتاب الأصوب والأرجح حتى لو تخطى إطار مذهبه الشافعي إلى بقية المذاهب الأخرى....وليجد قارئه فيه، وقد وضعه عند أفق رحب من الآراء والاختلافات، صنوفا نضره متنوعة وباقات من المُلح والآثار العلمية الماتعة ما لا يجده عند غيره، وهو فوق ذلك لا يدع قارئه حائرا مضطربا أمام مرج ملتبس الاستدلالات المتعارضة بل يحسم في أكثر من مضرب معضل في مدونته برأيه مرجحا ومستدلا ومُحيلا إلى أمهات الكتب وعيون التفاسير الأصيلة مميطا غيوم اللبس والحيرة عند قارئة، وقد استحال كتابه إلى معرض حافل بالشواهد والأدلة الزاخرة والتخريجات الثرية الشاملة في مدونة خفيفة الحَمل ثقيلة الحِمل[74]، وهو ما أشار إليه في مقدمة كتابه: "استخرت الله الكريم

الحكيم العليم في تصنيفٍ صغير حجمه، خفيفٍ حمله، كثيرٍ نفعه، كبير قدره"[75].

ثالثًا: مصادر المؤلف في كتابه: المصادر التي ينقل منها المؤلف كثيرة، وإن كان لا يسميها في بعض الأحيان، وهذا التنوع في المصادر يثري المادة العلمية لأي كتاب، ويزيد من قيمته وأهميته، ولا شك أن مناهج المؤلفين تتأثر، وتختلف باختلاف ما يستعينون به من المصادر، يقول محقق كتاب تيسير البيان لأحكام القرآن:" إنَّ المؤلف لم يذكر مصادره التي كان ينقل عنها كلامه، ويكاد يكون هذا سمة عامة في هذا الكتاب، وشذ عن هذا النزر القليل الذي صرح بالنقل عنه، وقد تم الوقوف بفضل الله تعالى على أهم مصادره التي نقل عنها بعد طول التفتيش والبحث عن المسائل والأحكام التي كان يسوقها"[76].

وسوف أشير إلى بعض هذه المصادر دون التفصيل فيها، ومنها:

1. أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين.
2. أقوال أهل التفسير الآخرين.
3. مصادره في القراءات.
4. مصادره في السنة وعلوم الحديث.
5. مصادره في علم الأصول والفقه.
6. مصادره في اللغة والغريب.

رابعًا: منهج المؤلف في كتابه: يمكننا أن نحدد منهج المؤلف الذي سار عليه في كتابه " تيسير البيان لأحكام القرآن"؛ حيث قسم مادته العلمية على النحو الآتي:

- **الخُطبة:** بدأ المؤلف كتابه بخُطبة، حمد الله فيها وأثنى عليه، ثم الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذكر بعد ذلك سبب تأليفه لكتابه؛ حيث ذكر –رحمه الله–: أنه استخار الله تعالى في تصنيف صغير حجمه، خفيف حمله، كثير نفعه، كبير قدره، يكون تنبيهًا للطالبين، على مناهج العلماء السالفين، في استخراج الأحكام، ومعرفة الحلال والحرام، ليتعلموا صنيعهم، ويقتفوا أثرهم بسابق فضل الله عليهم ورحمته لهم [77].
- **المقدمة:** ألف الإمام الموزعي –رحمه الله– هذا الكتاب مختصرًا فيه أحكام القرآن الكريم على مذهب الإمام الشافعي حيث قال:" ذهب أبو عبد الله الشافعي مذهبًا حسنا اخترناهُ لأنفسنا، وارتضيناه لغيرنا"[78].

يمكن أن نلخص منهج الإمام الموزعي في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن الكريم، في النقاط الآتية [79]:

1. بدأ الإمام ابن نور الدين الموزعي – رحمه الله– كتابه بمقدمة أصولية قيمة، ضمنت مباحث نافعة، وفوائد ماتعة، حيث شملت معظم أبواب أصول الفقه، تتعلق بدلالات ألفاظ القرآن الكريم، ومباحث السنة النبوية وأنواعها، مختتمًا لها بأن مقاصده من كتابه بيان فرائض القرآن وأحكامه، وحلاله وحرامه، على مبلغ علمه، ومنتهى فهمه، على وجه الاختصار دون التطويل والإكثار[80].
2. أنه شرع في شرح آيات الأحكام حسب التسلسل القرآني للسور والآيات؛ فيبدأ بشرح غريب

الألفاظ منها، ثم يستنبط الأحكام الفقهية، ويذكر مسائل الخلاف بنسبة كل قول إلى قائله.

3. يذكر أقوال الصحابة والتابعين والأئمة في الآية، وأدلة كل قول وفي الغالب يبين رأيه فيها، وكذلك يوضح أسباب نزول الآيات، وما ورد فيها من نسخ وتخصيص.

4. يذكر خلاف الفقهاء في أحكام الآيات، ويرجح بينهما بالدليل، ويرد على المخالفين فيما يرجحه، متبعًا في ذلك –غالبًا– مذهب إمامه الشافعي.

5. كما امتاز بذكر القواعد الأساسية، والمسائل الأصولية واللغوية التي يرتكز عليها عمل المفسر لكتاب الله تعالى، وخصوصًا آيات الأحكام الفقهية والفروع العملية.

6. تميز الإمام الموزعي –رحمه الله– أنه سلس في أسلوبه ومنهجه ودقة بيانه؛ حيث يجعل للقارئ معلومات قيمة إلى مضمون الآية، وبيان ما يستنبط من أحكام عارضًا لوجوه الاستنباط، وموضحًا لمذاهب الفقهاء بعبارات تدل على وضوح المعنى والفكرة مع المناقشة والاستدلال والترجيح بين الآراء.

7. تميز بالدقة والاعتدال والإنصاف والاجتهاد، وعدم جموده على التقليد، ومع أنه شافعي المذهب إلا أنه لم يتحيز له، بل أخذ من المذاهب الأربعة الأخرى مما يجعل لكتابه الميزة لدى أتباع المذاهب الأخرى.

8. ظهر في هذا التأليف النفيس عناية الإمام ابن نور الدين الموزعي –رحمه الله– بسوق الروايات الحديثية مشفوعة في الغالب بلفظ(روينا) التي تدل على اشتغاله بالرواية، وعلم الحديث.

9. ظهر فيه–أيضًا– كثرة الاستشهادات الشعرية التي يحشدها المؤلف للدلالة على المعنى المراد لديه.

1. **القيمة العلمية للكتاب:** أما القيمة العلمية للكتاب، فقد أشار المؤلف –رحمه الله– بقوله:" ولا ينكر شرف ما وضعته في كتابي هذا، في زمني هذا، في بلدي هذا، إلا جاهل معاند، أو متحامل حاسد، فنعوذ بالله من شر حاسد إذا حسد"[81].

فكتاب تيسير البيان لأحكام القرآن يعدّ نسيجًا وحده، يتميز بجزالة اللفظ وسهولة العبارة، ووضوح المعاني، ضمنَّه بدائع الفوائد، وروائع الفرائد، بأسلوب جزل رصين من دون تعسف ولا تكلف، يؤدي إلى المعنى المراد بلا إطناب ولا حشو ولا إخلال بالمعنى، ..، ويستنبط الأحكام بفهم دقيق متين، مقويًا حجته بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس، ويذكر المسائل الخلافية، ويرجح ما ترجح لديه بالدليل القاطع، ويرد على المخالف موضحًا بطلان حجته بأسلوب علمي بعيدًا عن التعصب والجمود، والتعسف، والاشتطاط[82].

تتلخص القيمة العلمية للكتاب في النقاط الآتية:

1. كثرة مصادره ومراجعه من كتب التفسير وغيرها كالفقه وأصوله، والقراءات، والحديث، واللغة، مما يدل على احتوائه على مادة علمية وافرة.

2. عنايته الفائقة بشرح الكلمات اللغوية، والاستدلال عليها.

3. تضمن أغلب مباحث الفقه وأصوله، مع إيراد الأدلة من القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وأقوال العلماء.

4. عنايته بربط القضايا الأصولية بالقضايا الفرعية، معززًا ذلك بذكر الأدلة من الكتاب والسنة المطهرة، ومناقشتها، وإبداء رأيه فيها.

5. ظهور شخصية الإمام الموزعي عند نقله عن غيره، فهو إذا نقل ناقش وحاور وعقب تعقباته وفق منهج علمي.

6. تميزه بوضوح العبارة وسهولتها، وعنايته بتحسين سياقاتها، حيث جاءت قريبة المتناول، سهلة المأخذ، ولاسيما في الأبيات الشعرية.

7. وقد مدح كتاب" تيسير البيان لأحكام القرآن" للإمام ابن نور الدين الموزعي –رحمه الله– وأثنى عليه، وعلى ما احتواه من الفرائد والدرر كثير من العلماء، منهم:

قال عنه الأستاذ عبد الله الحبشي:" وكتابه في أحكام القرآن يسمى تفسير البيان في أحكام القرآن من أفضل ما وضعه أهل اليمن في هذا الباب، وقد وقفت عليه فوجدته البحر العباب، والعلم الزاخر، يقع في أربع مجلدات كبيرة"[83].

وقال الدكتور وهبة مصطفى الزحيلي:" وهو من بدائع الكتب المقارنة في الفقه المقارن، واللغة، والأصول، والتفسير، والحديث النبوي، وهذا ما يميزه عن الكتب المشابهة، ويجعله في قمة العلم والاعتدال والإنصاف بل والاجتهاد، كما يبدو في ترجيحاته ومناقشاته وميله لرأي قد يخالف مذهب الإمام الشافعي –رحمه الله–، وذلك بسبب تمكنه الفقهي وإحاطته بدقائق العلم واللغة والبيان"[84].

وقال الدكتور مصطفى سعيد الخن عن الكتاب:" والكتاب اسم على مسمى فهو مُيَسَّر بيَّن، وذلك لسلامة أسلوبه، وروعة منهجه، ودقة بيانه، حيث نجده يلج مع القارئ مباشرة إلى مضمون الآية، وبيان ما يستنبط منها من أحكام، عارضًا لوجوه الاستنباط، موضحًا لمذاهب الفقهاء في كل مسألة من المسائل وفق ترتيب منطقي، وبعبارة ناصعة مشرقة، تدل على وضوح المعنى وجلاء الفكرة"[85].

وقال الشيخ عبد المعين الجرش محقق الكتاب:" فحقيق أن يجعل هذا الكتاب في مصافَّ كتاب (أحكام القرآن) لابن العربي، أو (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي، لما اشتمل عليه من صنوف العلم المبسوطة بجمل ميسَّرة يفقهها كلُّ مطالع"[86]، مما سبق تبيَّن قيمة الكتاب العلمية، ومنزلته من بين كتب آيات الأحكام.

المطلب الثاني: جهوده العلمية في الفقه وأصوله

برع الإمام الموزعي في علوم الفقه وأصوله حتى صار من أشهر فقهاء الشافعية في عصره، وبلغ مرتبة الاجتهاد، وقد كانت له جهود علمية واضحة في هذا الباب، منها كتاب:(جامع الفقه)، وكتاب:(شرح الكافي)، وكتاب: (كنوز الخبايا في قواعد الوصايا)، وكتاب:(الاستعداد لرتبة

الاجتهاد)، إن كتابه الأخير هو الأشهر والذي أظهر مكانته العلمية بين فقهاء عصره، ويمكن استعراض هذا الكتاب وما احتواه من قيمة علمية بشيء من التفصيل، وذلك على النحو الآتي:

كتاب" الاستعداد لرتبه الاجتهاد":

أولًا: سبب تأليف الكتاب: يعدُّ هذا الكتاب من أهم المصادر الخاصة بأصول الفقه في اليمن على مذهب الشافعية، وقد بين الإمام الموزعي – رحمه الله– سبب تأليفه للكتاب بقوله:" أما بعد، فقد علمتم أيها الإخوان، أن الصناعات تشرف بشرف مصنوعها، وشرفها بشرف صانعها، .... وعلمتم أن الصناعات الفاضلة لا تنال إلا بعدة كاملة، وفكرة عاملة، وقد قيل: أول الفكرة آخر العمل.

وعلمتم أنه تقرر عند ذوي العقول، أن الصناعات العلمية أفضل من الصناعات العملية، وأن الصناعة في استخراج الأحكام من القرآن الكريم، وسنة النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم أشرفُ الصناعات مطلقًا، لا شك في ذلك ولا مرية.

ولكن لما كانت صنعة ذلك قلبية فكرية، نظرية، كثيرة التعارض والظنون، تموج فيها الأفكار كتموج البحر المنتشر الأقطار، الذي لا يجوزه سالك إلا بسفينة وآلات، وبهاد بصير بالأدلة والعلامات، ثم إنه قد يصيب المقصد، وقد يضل، وقد يهتدي، وقد يزل، وضع أهل العلم والإتقان لذلك عدة يعتمدها النظار عند تعارض الظنون وارتباك الأفكار، ويهتدي به العلماء الفهماء الفحول، الجامعون بين المعقول والمنقول.

وكنت –بحمد الله سبحانه– ممن منحه الله سبحانه علم هذه الصنعة الشريفة العلية المنيفة، واستعمل قلبه فيها، وأكثر الدور عليها، ونال بها كل مطلب، وورد منها كل مشرب، وأردت أن أصنع لكم فيها كتابًا شافيًا، أبين فيه شروط الاستدلال لتبلغوا مبالغ الرجال، واعلموا أنه قد أدخل متأخرو المصنفين في أصول الفقه كثيرًا مما ليس منه، فأدخلوا فيه علم المنطق، واستعملوا أوضاعه في حججهم وأدلتهم، وهذا أكثر ما وجد لمتأخري الشافعية"[87].

ثانيًا: موضوع الكتاب: لقد ضم كتاب الاستعداد لرتبة الاجتهاد بين دفتيه كثيرًا من المسائل الأصولية والخلاف فيها؛ بل رد على الآراء المنحرفة، وكذلك تناول القراءات الشاذة من الصحيحة وغير ذلك.

واشتمل كتابه على عدة موضوعات، منها[88]:

1. مقدمة استهل فيها المؤلف –رحمه الله– بالحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين أن شرف العلم بشرف المعلوم، وأشار بأنه مقرر عند ذوي العقول أن الصناعة العلمية أفضل من الصناعة العملية؛ لاستخراج الأحكام من القرآن الكريم والسنة النبوية.
2. حصر الإمام الموزعي كتابه بستة أصول من مصادر التلقي والاستدلال، على خلاف بين العلماء في الاحتجاج بها إلا أنه نهج منهج الاستقصاء في إيراد الأقوال، مع ذكر آراء الأصوليين وغيرهم في المسألة التي يذكرها.

– الأصل الأول: الكتاب: فذكر تعريف الكتاب، وأن معرفته متوقفة على معرفة بيان النبي ﷺ، ومتوقف على معرفة اللغة العربية، وأن الكتاب والسنة النبوية يشتركان في جميع أنواع اللغة وأساليبها، ثم ذكر اختلاف العلماء في البسملة، وهل هي من الفاتحة أم لا؟ ثم أورد القراءة الشاذة من الصحيحة وأحكامهما، ثم بين المحكم والمتشابه، وتعريفهما وأحكامهما والاختلاف فيهما، وتكلم عن أركان الكتاب العزيز، وما يتعلق به من النظم والمعنى وغير ذلك، ثم تكلم على حروف المعاني، وحاجة علم أصول الفقه إليها.

– الأصل الثاني: السنة النبوية، فبدأ المؤلف –رحمه الله– بتعريف السنة وأقسامها، وما يتعلق بها من مباحث متعلقة بأفعاله ﷺ وأقواله عليه الصلاة والسلام.

– الأصل الثالث: الإجماع، فوضح تعريفه، وما يتعلق به من مسائل منها هل الإجماع حجة قطعية أم لا؟ وغير ذلك.

– الأصل الرابع: القياس، فبين المؤلف حكمه، وأقسامه، ثم ذكر العلة وأحكامها، وشرائطها، وكذلك الفرع وما يتعلق به.

– الأصل الخامس: استصحاب الحال قبل نزول الحادثة، فبين أحكام الاستصحاب وغير ذلك.

– الأصل السادس: فتيا العالم في حق العامي، فوضح مراتب المفتي، وما يتعلق به من مسائل كالاجتهاد، واختلاف المجتهدين، ثم ذكر الأصول المختلف فيها كالمصالح المرسلة، وسد الذرائع، وتحكيم العادة، وإجماع أهل المدينة، وقول الصحابي، والاستحسان، ثم ذكر أن هذه الأصول هي الموصلة إلى علم الشريعة، والعمل بها، وأنها مصدر التلقي والاستدلال في الفقه وأصوله، وفرع هذه الأصول إلى مسائل مع إيراد الأقوال واختلاف الأصوليين فيها مع ذكر الأدلة لكل قول، مع تحرير محل النزاع، ومناقشة الأدلة والترجيح، كما يرد على الطوائف المنحرفة كالخوارج، والمعتزلة، والباطنية وغيرهم.

ثالثًا: منهج المؤلف في كتابه: يمكننا أن نحدد منهج المؤلف –رحمه الله– الذي سار عليه في كتاب " الاستعداد لرتبة الاجتهاد"؛ من خلال النقاط الآتية[89]:

1. بدأ المؤلف كتابه بخُطبة، حمد الله فيها وأثنى عليه، ثم الصلاة على النبي محمد ﷺ، وذكر بعد ذلك سبب تأليفه لكتابه بقوله:" وأردت أن أصنع لكم فيها كتابًا شافيًا، أبين فيه شروط الاستدلال لتبلغوا مبالغ الرجال، واعلموا أنه قد أدخل متأخرو المصنفين في أصول الفقه كثيرًا مما ليس منه، فأدخلوا فيه علم المنطق، واستعملوا أوضاعه في حججهم وأدلتهم، وهذا أكثر ما وجد لمتأخري الشافعية"[90].
2. يذكر الإمام ابن نور الدين الموزعي – رحمه الله– المسألة في الغالب، ويعرفها لغة واصطلاحًا.
3. كان منهجه في كتابه هو الاستقصاء في إيراد الأقوال في المسألة مع الأدلة، ويحرر محل

النزاع فيها، ثم يرجح ما يراه معضدًا بالأدلة حتى ولو خالف مذهبه مع الدقة في البحث.

4. يستدل بالأدلة الشرعية المعتبرة، ويستشهد أحيانًا بالشعر أو النثر.

5. يرد على الطوائف المنحرفة كالخوارج، والقدرية، والمعتزلة وغيرهم.

6. يذكر المؤلف –رحمه الله– في الغالب أمثلة تطبيقية للمسألة، وذلك لتوضيح المسألة.

رابعًا: القيمة العلمية للكتاب: لكتاب الاستعداد لرتبة الاجتهاد قيمة علمية تكمن في عدة أمور منها:

1. تضمن أغلب مباحث الفقه وأصوله، ومناقشتها مع إيراد الأدلة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس، وأقوال العلماء، والآثار.

2. عنايته بربط القضايا الأصولية بالقضايا الفرعية، معززًا ذلك بذكر الأدلة من الكتاب والسنة المطهرة، ومناقشتها، والترجيح بينها بعد تحرير محل النزاع، وإبداء رأيه فيها.

3. اعتماده على أصول التلقي والاستدلال الستة في الاحتجاج، والأمثلة التطبيقية للمسائل.

4. تميزه بوضوح العبارة وسهولتها، وعنايته بتحسين سياقاتها، حيث جاءت قريبة المتناول، سهلة المأخذ، ولاسيما في الأبيات الشعرية.

5. قيمته العلمية، إذ الكتاب غزير في مادته، أضاف جديدًا إلى ما سبقه من مؤلفات في أصول الفقه.

6. مكانة الإمام الموزعي ودوره العظيم في خدمة السنة المطهرة.

7. يذكر في مسائل حروف المعاني، معظم آراء النحاة المشهورين في المسألة، مع ذكر ما يتفرع عنها من مسائل فقهية إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك.

المطلب الثالث: جهوده العلمية في العقيدة وعلم الكلام

للإمام الموزعي جهود علمية في باب العقيدة وعلم الكلام، قرر فيها مسائل أصول العقيدة الصحيحة، ورد فيها أقوال أهل البدع، سواء من الفلاسفة أو المتكلمين، وسواء في عصره أو من سبق عصره، ولا أدل على ذلك من كتابه:(كشف الظلمة)، وما تناول فيه من ردود على ابن عربي وغيره، والذي يمكن التعرض له بشيء من التفصيل فيما يأتي:

كتاب:(كشف الظلمة عن هذه الأمة):

أولًا: سبب تأليف الكتاب:

كان الإمام ابن نور الدين –رحمه الله– أحد أبرز الأعلام في عصره الذين تصدوا بقوة للصوفية الذين يتبعون مذهب محي الدين ابن عربي الحاتمي[91] وأفكاره، فأنكر عليهم الإمام الموزعي، وشنع عليهم، فقد كان على معرفة كبيرة بأسرار ابن عربي وكتبه، فعمل على نقد هذه الكتب، وقد ألف هذا الكتاب ردًا على آراء ابن عربي وأتباعه، فهذا كان سبب تأليفه للكتاب، حيث قال:" فإنك تسألني أيها الأخ الصادق أدام الله رشادك وأصلح لك مبداك ومعادك أن أوضح

لك أقصد الطريق وأشرح لك بأبين التحقيق ما حصل فيه من الالتباس، وكثر فيه الخلاف بين الناس في المقالات التي تنسب إلى ابن عربي: إن من الناس من يزعم أنه من المؤمنين، ومن الناس من يقول: إنه من المارقين حتى توقف في أمره قوم من ذوي الألباب، ووقعوا في الحيرة والارتياب وأنه قد عظم خطبك وضاق صدرك من هذا الاختلاف بين المسلمين، وكيف التبس عليهم أمر الدين؛ فأعلم أيها الأخ أمدك الله بتوفيقه: أنك لم تسألني إلا ما أوجب الله علي إظهاره وإشاعته وإشهاره"[92].

ثانيًا: موضوع الكتاب:

إن كتاب كشف الظلمة عن هذه الأمة، قد جمع أغلب أبواب العقيدة، فقد تحدث المؤلف فيه على ما يجب على المسلم اعتقاده من الإيمان بالله تعالى وتوحيده، وأن الحق هو في ما جاء به سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم، وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، ثم ناقش مسائل عديدة منها: بيان عدم كتمان العلم، وأهميته، والقول في القرآن وأهمية التمسك به، وبيان المحكم والمتشابه، ثم وضح مسألة قدم العالم.

وعقب على ذلك بإثبات الصفات ونفيها، والرد على منكريها من المعتزلة، ثم ذكر رؤية الله تعالى، والرد على منكريها، معززًا ذلك بالأدلة من القرآن الكريم، والسنة النبوية.

ثم ناقش مسائل عديدة كإنكار حشر الأجساد، وتعطيل الجنة والنار، الإيمان وما يتعلق به، وترتيب الصحابة رضي الله عنهم في الفضل، والوقوف على حقائق الأشياء، و أفعال العباد، والنبوة، وخاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وتعريف الولي والولاية، وعقب على ذلك بإثبات الصفات الإلهية ونفيها، والرد على منكريها من المعتزلة، ثم ذكر رؤية الله تعالى، والرد على منكريها، معززًا ذلك بالأدلة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وطرق معرفة أسماء الله وصفاته، واللوح المحفوظ، والوحي الإلهي والرؤية الصالحة، ثم تحدث عن الأنبياء عليهم السلام كالقول في الكلمة الهودية، والقول في الكلمة العيسوية، والكلام عن النفس وماهيتها وحقيقة الجوهر، و القول في الكلمة العزيرية، والكلام في الولاية والرسالة، والقول في الكلمة السليمانية، والقول في الكلمة الداودية، والقول في الكلمة اليونسية، والقول في الكلمة الأيوبية، والقول في الكلمة الزكرياوية، واختلاف الفرق في الصفات والأوصاف، و القول في الكلمة اللقمانية، والقول في الكلمة الهارونية، والقول في الكلمة الموسوية، والإيمان والاستثناء فيه، والقول في الكلمة المحمدية، و به انتهى الكتاب.

وقد قال تلميذه الحسين الأهدل في وصف كتابه:" وأما ابن نور الدين؛ فقد حقق ذلك من قبل وصنَّف كتابًا لطيفًا في الرد على الفصوص، وقال بأن اسمه الغُصوص، بضم الغين المعجمة، تكلم فيه عن مقالاته الباطلة القبيحة، كقوله بقدم العالم، ونفي العلم بالجزئيات، وإنكار حقيقة بعث الأجساد، وحقيقة عذاب الكفار وخلودهم في النار، ودعواه صحة إيمان فرعون لعنه الله، وأنَّه قبض

مؤمنًا طاهرًا من الآثام، وقوله بوحدة الوجود، ومعناه اتحاد الخالق بالمخلوق، وأنَّ الحق المنزَّه هو الخلق المشبَّه، وأنَّ الحق سبحانه وتعالى يتَّصف بصفات المخلوق حقيقة، والمخلوق يتصف بصفات الخالق حقيقة، وأنَّ القدر إجبار للعباد، وبنى على ذلك أنَّ عابد الصنم ما عبد إلا الله، وغير ذلك من القبائح وتحريف معاني القرآن العظيم بما لم يقله أحد من المفسرين، ولا يجوز على الشريعة المطهرة.

لا جرم أفتى بتكفيره كل من له تحقيق من أهل عصره ومن بعدهم، وبيَّن الإمام ابن نور الدين أنَّ جميع مقالاته في كتاب الفصوص لا تخرج عن مذهب الفلاسفة إلا بما زاده عليهم من قوله بالاتحاد فإنه مذهب النصارى؛ لكنهم ادعوه في عيسى عليه السلام خاصَّة، وهذا زاد عليهم فادّعى اتحاد الحق سبحانه وتعالى بكل إنسان، وبكل شخص، ومن ثمَّ صوَّب عبادة الأصنام، من جهة ملاحظة القدر المحض أيضًا، تعالى الله عن قولهم علوًا كبيرًا"[93].

فقد ذكر الإمام السخاوي، في عرضه لموضوع هذا الكتاب " كشف الظلمة عن هذه الأمة" بقوله: (تكلم فيه على مقالاته الباطلة كقوله بقدم العالم، وبإنكار العلم بالجزيئات، وإنكار حقيقة بعث الأجساد، وحقيقة عذاب الكفار وخلودهم في النار، ودعواه صحة إيمان فرعون لعنه الله، وأنه قبض مؤمنًا طاهرًا من الآثام)[94].

ثالثًا: مصادر المؤلف في كتابه:

المصادر التي ينقل منها المؤلف كثيرة، وإن كان لا يسميها في بعض الأحيان، وهذا التنوع في المصادر يثري المادة العلمية لأي كتاب، ويزيد من قيمته وأهميته، ولا شك أن مناهج المؤلفين تتأثر، وتختلف باختلاف ما يستعينون به من المصادر.

ولذا سأقتصر على ذكر الكتب التي نقل منها مجملة دون تفصيل، ولا يخفى أن في هذا بيانًا لقيمة الكتاب العلمية، وسعة اطلاع مؤلفه –رحمه الله–، والجهد الذي بذله في تأليفه، ومما سبق يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

أولًا: مصادر صرح المؤلف بذكرها، وهي:

1. فصوص الحِكم، محيي الدين بن عربي(ت638هـ).
2. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ).
3. تهافت الفلاسفة، لأبي حامد الغزالي (ت 505هـ).
4. النجاة، الحسين بن علي ابن سينا (ت427هـ).
5. البرهان في أصول الفقه، لأبي المعالي عبد الملك الجويني(478هـ).

ثانيًا: مصادر نقل عنها، ولم يصرح بذكرها، وإنما صرح باسم المؤلف:

1. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505هـ).

2. عوارف المعارف، لأبي حفص السهروردي (ت632هـ).
3. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبلي (ت795هـ).

ثالثًا: مصادر نقل عنها، ولم يصرح بذكرها ولا اسم مؤلفها:

1. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله القزويني (ت273هـ).
2. الجامع الكبير = سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي (ت279هـ).
3. سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني (ت275هـ).
4. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري(ت310هـ).
5. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (ت 606هـ).
6. مفتاح دار السعادة، لابن قيم الجوزية (ت751هـ).
7. مجمع الأمثال، لأبي الفضل الميداني (ت 518هـ).
8. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه، لأبي عبد الله البخاري(ت256هـ).
9. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت 597هـ).
10. تفسير القرآن الكريم، لابن كثير(ت774هـ).
11. الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي (ت 505هـ).
12. رسالة في العقل، لأبي نصر الفارابي (ت339هـ).
13. آراء أهل المدينة الفاضلة، لأبي نصر الفارابي(ت339هـ).
14. الإشارات والتنبيهات، لأبي علي بن سينا (ت427هـ).
15. لسان العرب، لابن منظور (ت 711هـ).
16. الملل والنحل: لأبي الفتح الشهرستاني (ت 580هـ).
17. لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين الرازي(ت606هـ).
18. غاية المرام في علم الكلام، لأبي الحسن الآمدي (ت 631هـ).
19. أبكار الأفكار في أصول الدين، لأبي الحسن الآمدي (631هـ).
20. شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي (ت 458هـ).
21. التوحيد، لأبي منصور الماتريدي (ت 333هـ).
22. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، لأبي بكر الباقلاني (ت 403هـ).
23. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لأبي الفضل العراقي (ت 806هـ).
24. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (292هـ).

25.مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري (ت 330هـ).

26.المواقف، عضد الدين الإيجي (ت 756هـ).

27.معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء (ت207هـ).

رابعًا: منهج المؤلف في كتابه:

يمكننا أن نحدد منهج المؤلف –رحمه الله– الذي سار عليه في كتابه " كشف الظلمة عن هذه الأمة "؛ حيث قسم مادته العلمية على النحو الآتي:

القسم الأول: الخُطبة: بدأ المؤلف كتابه بخُطبة، حمد الله فيها وأثني عليه، ثم الصلاة على النبي محمدﷺ، وذكر بعد ذلك سبب تأليفه لكتابه، ثم مقدمة يسيرة ابتدأها ببيان عدم كتمان العلم وأهميته، وذكر مراتب الدعوة إلى الله تعالى.

القسم الثاني: شرح الكتاب: حيث ذكر المؤلف –رحمه الله– القول في القرآن الكريم وأهمية التمسك به، وبيان المحكم والمتشابه، وذكر مسائل عديدة متعلقة بأبواب العقيدة كما ذكرنا في موضوع الكتاب.

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب:

1. ما تميز به من المزايا الكثيرة، ومنها مناقشة آراء بعض المخالفين لمنهج أهل السنة والجماعة في عصره.

2. كثرة مصادره من كتب العقيدة والتفسير، والحديث، واللغة، والفقه، مما يدل على احتوائه على مادة علمية وافرة.

3. عنايته الفائقة بشرح الكلمات اللغوية، والاستدلال عليها.

4. ظهور شخصيته عند نقله عن غيره؛ فهو إذا نقل ناقش وحاور وعقب وتعقباته وفق منهج علمي.

المطلب الرابع: جهوده في اللغة والنحو:

كان للإمام الموزعي جهود واسعة في علوم اللغة والنحو، يظهر ذلك من خلال مصنفاته في هذ الفن، ولعل أشهر هذه المصنفات كتاب:(مصابيح المغاني في حروف المعاني)، والذي يمكن بيان جهده العلمي فيه من خلال التعريف بهذا الكتاب بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

كتاب:(مصابيح المغاني في حروف المعاني):

أولًا: سبب تأليف الكتاب:

ذكر الإمام ابن نور الدين الموزعي –رحمه الله تعالى– في مقدمة كتابه السبب الذي دفعه لتأليف كتابه مصابيح المغاني في حروف المعاني بقوله:" رأيت أني أجمع جزءًا لطيفا في معاني الحروف، لأجعله عدة في حياتي، وذخرًا في وفاتي بلطف الله ورحمته إن شاء الله، إنه قريب مجيب"(95).

ثانيًا: موضوع الكتاب:

يعدُّ كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني من أفضل المؤلفات التي تناولت حروف المعاني بالبحث، والتحليل، والاستقصاء، فإن

عنوان الكتاب يدل على مضمونه، فقد سماه مؤلفه الموزعي –رحمه الله–:"مصابيح المغاني في حروف المعاني"[96].

وقد ذكر المؤلف في مقدمته عن موضوع كتابه بقوله:" رأيت أني أجمع جزءًا لطيفا في معاني الحروف"[97].

وقد أفصح الإمام الموزعي –رحمه الله– في كتابه: تيسير البيان لأحكام القرآن[98]:" وقد وضعت في معاني الحروف جزءًا في نحو مائة ورقة".

ثالثًا: مصادر المؤلف في كتابه:

يمتاز كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني باعتماد مؤلفه الإمام الموزعي –رحمه الله– على المصادر الأصلية في النحو، فالمصادر التي ينقل منها المؤلف كثيرة، وإن كان لا يسميها في بعض الأحيان، وهذا التنوع في المصادر يثري المادة العلمية لأي كتاب، ويزيد من قيمته وأهميته، ولا شك أن مناهج المؤلفين تتأثر، وتختلف باختلاف ما يستعينون به من المصادر، فالمصادر التي أفاد منها المؤلف في تأليفه للكتاب، ونقل عنها، متفاوتة من حيث مدى إفادته منها، ونقله عنها، فمنها ما أكثر من النقل عنه، ومنها ما قل نقله عنه، بل ندر، ومنها ما بين ذلك، وكل ذلك واضح من مطالعة الكتاب، لاسيما بعد تحقيقه وتوثيق كل نص ونسبته إلى الكتاب المنقول منه قدر الإمكان، ومن هذه الكتب التي اعتمد عليها[99]:

1. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام (ت761هـ).
2. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام(ت761هـ).
3. الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد بن سهل الهروي(ت415هـ).
4. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ).
5. شرح تنقيح الفصول، لأبي العباس أحمد بن إدريس القرافي(ت684هـ).
6. المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ).
7. الإفصاح بفوائد الإيضاح، لابن هشام الخضراوي (ت 646هـ).

رابعًا: منهج المؤلف في كتابه: رتب الإمام ابن نور الدين الموزعي –رحمه الله– كتابه معتمدًا الترتيب الهجائي، حسب حروف المعجم، غير ملتزم الترتيب بعد الحرف الأول غالبًا، ثم يذكر اشتقاق الحرف، وهل هو مركب أو بسيط؟، ويوضح أوجه استعماله[100].

ويتضح من مقدمة كتابه أنه كان يعتمد على النقل من الكتب إذ قال:" وليعلم أني ألفته في ضيق من الزمان وانقطاع عن المدائن والبلدان، وقلما اجتمع عندي في فن من فنون العلم كتابان؛ فهذا معذرتي إلى سائر الأخوان، وأسأل الله الكريم

الوهاب، أن ينفع به سائر الأصحاب في دار الدنيا، ودار المآب، إنه على كل شيء قدير"[101].

خامسًا: القيمة العلمية للكتاب:

أما القيمة العلمية لكتابه فقد أشار الإمام الموزعي –رحمه الله– بقوله:" وذكرت فيه مباحث نفيسة، ونفائس لطيفة، فرحم الله الكريم سيدًا حليمًا، وماجدًا كريمًا، وجد صوابًا فصوبه وقرره، وأظهره ويسره، وغلب الحسد وقهره، فعرف الحق وقدره"[102].

تتلخص القيمة العلمية للكتاب في النقاط الآتية[103]:

1. امتاز كتابه مصابيح المغاني في حروف المعاني بالشمول والاستقصاء.
2. أن الإمام الموزعي –رحمه الله– كان له حضوره في ثنايا الكتاب، كما برزت فيه شخصيته؛ حيث لا يكتفي بالنقل المجرد؛ بل يعلق على كثير مما ينقله، فتراه يختار ويرجح ويعلل، ويعترض على غيره، ويعطي رأيه فيه.
3. حسن تبويبه لكتابه، من حيث تقسيمه لأبواب، وتدرجه في المادة العلمية له.
4. تمكن الإمام ابن نور الدين الموزعي – رحمه الله– في اللغة العربية، تمكن النحويين الأوائل في زمن سيبويه والفراء، مع تميزه بقوة الحجة، واستقلال الشخصية، والدقة في نسبة الآراء لأصحابها.
5. اهتمام الإمام الموزعي –رحمه الله– بإيراد الشواهد على ما يقوله، وذلك من كتاب الله تعالى، أو سنة رسوله ﷺ، والأشعار، والنثر وغيرها.

بعد هذا الاستعراض لبعض مصنفات الإمام الموزعي، يمكن القول بأن هذه المصنفات قد تميزت بخصائص، لعل أهمها يتمثل بالآتي:

1. **التنوع الموضوعي:** فلم يقصر الإمام الموزعي – رحمه الله – مؤلفاته على فرع واحد من فروع وفنون العلم؛ بل تعددت موضوعاتها ما بين العقيدة، والتفسير، والفقه وأصوله، واللغة، والنحو، والفرائض، والتصوف، والوعظ وغيرها.
2. **الواقعية:** حيث نجد أن بعض مؤلفات الإمام الموزعي، إنما تعالج موضوعات وقضايا واقعية تهم عامة الناس في تعاملاتهم اليومية، فقد ضم كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن معظم أبواب الفقه وأحكامه ومعاملاته وغيرها مثل أحكام الطهارة، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد، والمعاملات كالزواج، والطلاق وغيرها، وكذلك كتبه في الفقه وأصوله، وكما تعرضت كتبه في العقيدة للأفكار العقدية المخالفة التي ظهرت في عصره.
3. **التجديد وعدم التقليد:** كان الإمام الموزعي من أكابر العلماء الذين دعوا إلى التجديد، ونبذوا التقليد، فهو ذو عقل ثاقب، وفكر ناقد، صاحب اطلاع واسع، له من رحاب الاطلاع والاستدلال ما يسدد رأيه، ويقنع خصمه، وما يثبت ذلك المناظرة التي حصلت بينه وبين الصوفية في زمانه، التي تدل على مناقشاته العلمية، والاعتماد **على أسلوب الحوار والمناظرة في إقناع الخصم، وطريقة المناقشة والاستدلال حتى حاز** رتبة الاجتهاد، وعمدة الاستشهاد.

فقد برع في علم الفقه وأصوله كما ذكرنا سابقًا؛ فكان ينظر في أدلة أصحاب المذاهب، ويأخذ بالراجح؛ لمعرفة طرق الترجيح المعروفة في فن الأصول، ولم يتقيد بتقليد مذهب، أو إمام معين حتى ولو تمذهب بمذهب الشافعي، إلا أنه كان له رأيه واختياره، وهذا يدل على استقلالية الاستدلال في المناقشة، وقد ترك لنا الإمام الموزعي مؤلفات عديدة تدل على علمه وفضله، وعلو همته، في مختلف الفنون والعلوم، جاء ذكرها في كتب التراجم التي ترجمت له، ويمكن تقسيم مؤلفاته من حيث كونها مطبوعة أو مخطوطة، إلى قسمين:

أولًا: الكتب المطبوعة، وهي:

1. في تفسير القرآن الكريم ألف: "تيسير البيان لأحكام القرآن"، فرغ من تأليفه سنة 808هـ، وفسر فيه آيات الأحكام[104].
2. في أصول الفقه ألف: "الاستعداد لرتبة الاجتهاد"، وقد نسخ سنة 848هـ، وهو كتاب عظيم النفع في علم أصول الفقه، على مذهب الشافعية[105].
3. في علوم العربية وقواعدها ألف: "مصابيح المغاني في حروف المعاني"، وقد فرغ من نسخه سنة 848هـ[106].

ثانيًا: الكتب المخطوطة، وهي:

1. في العقيدة ألف: "كشف الظلمة عن هذه الأمة"[107]، وهو المخطوط الذي سنقوم بدراسته وتحقيقه إن شاء الله، و"الرسالة في الرد على ابن عربي"، وتوجد نسخة مخطوط لها في المكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء، برقم (219) من صفحة 40-59[108].
2. في الفقه ألف: "جامع الفقه"، توفي قبل إكماله، ويقع في ثلاث مجلدات[109].
3. في الفرائض ألف: "شرح الكافي"[110] للصردفي[111].
4. في الفرائض ألف كتاب: "كنوز الخبايا في قواعد الوصايا"[112].
5. في الزهد والتصوف ألف: "المطرب للسامعين في حكايات الصالحين"، اختصر فيه روض الرياحين في حكايات الصالحين[113] لليافعي[114].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه تنال المكرمات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد. فهذه أهم النتائج والتوصيات التي جاءت ثمرة لهذه الدراسة الموسومة" الإمام ابن نور الدين الموزعي وجهوده العلمية"، وأسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

أولًا: النتائج:

1. إن الإمام ابن نور الدين الموزعي بدأ حياته العلمية في وقت مبكر، وأخذ العلم على أيدي مشايخ كثر.
2. كان للأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية أثرها الواضح على حياة الإمام الموزعي وتكوينه العلمي وآرائه الفكرية، فقد عاش الموزعي في وسط القرن الثامن الهجري، وبداية القرن

التاسع الهجري، وقد كانت اليمن خاضعة تحت حكم الدولة الرسولية؛ والذي كان عصرًا ذهبيًا بالنسبة للحركة العلمية في اليمن عمومًا، ومدينة زبيد خصوصًا؛ مما جعل طلاب العلم يفدون إليها من أنحاء العالم الإسلامي حتى لقبت زبيد بلد العلم والعلماء.

3. كان الإمام الموزعي من أكابر العلماء الشافعية الذين دعوا إلى التجديد، ونبذوا التقليد في إقليمه؛ فهو ذو عقل ثاقب، وفكر ناقد، وصاحب اطلاع واسع، له من رحاب الاطلاع والاستدلال ما يسدد رأيه، ويقنع خصمه، إضافة إلى ذلك كان من العباد الزهاد وصاحب تقوى وورع، لذا كتب لعلمه ولفقهه القبول، بدليل كثرة الدراسات العلمية المختلفة في شتى مجالات المعرفة، فقد كان عالمًا موسوعيًا ومشاركًا في تأليف الكتب في أصول الدين، والتفسير، والعقيدة، والقراءات، واللغة، والفقه والأصول حتى بلغ مرتبة الاجتهاد كما شهد له بذلك كثير من العلماء، وتشهد له كذلك آراؤه الفقهية التي بينت مدى ما وصل إليه علمه؛ حيث أعمل نظره في كثير من القضايا، وكل ذلك بسبب تمكنه الفقهي وإحاطته بدقائق العلم واللغة والبيان.

4. حصرت الدراسة مؤلفات الإمام ابن نور الدين الموزعي مع بيان الكتب المطبوعة، والمخطوطة مع ذكر أماكن وجودها، وأهميتها العلمية.

5. كان الإمام الموزعي أحد أبرز الأعلام في عصره الذين تصدوا بقوة للصوفية الذين يتبعون مذهب محي الدين بن عربي، وقد أوذي وامتحن في سبيل ذلك.

ثانيًا/ التوصيات: خرجت هذه الدراسة بعدة من التوصيات من أهمها:

1) توصي الباحثة إلى المزيد من الدراسات عن علماء اليمن المغمورين، وإبراز دورهم في الحياة العلمية والثقافية.

2) الاعتناء بتراث الإمام الموزعي دراسة وتحقيقًا، فقد خلف تراثًا نافعًا، غير أن بعضًا منه لا يزال مخطوطًا.

3) مواصلة الدراسات العلمية لإبراز شخصية الإمام الموزعي بشكل أوسع في جوانب المعرفة العلمية والفكرية المختلفة.

الهوامش:

(1) ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، للأهدل، ص360، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، 223/8، وطبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 271، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، 248/6، وهدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي،178/2، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، البغدادي،343/1، والأعلام، الزركلي، 287/6، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، 520/3، ومصادر الفكر الإسلامي، الحبشي، ص/ 218، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، الحبشي، ص/ 100، والصوفية والفقهاء في اليمن، الحبشي، ص/ 135، وهجر العلم ومعاقله في اليمن، الأكوع، 2155/4، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، 588/2.

[2] مَوْزَعٌ: هي تقع في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة تعز على بعد حوالي(95كم)، وتقع شمال شرق مدينة المخاء، وقد سميت موزع باسم المختط لها، وهو موزع بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن الهميسع بن حمير، حيث يعتبر ميناء موزع من أقدم الموانئ اليمنية القديمة، ينظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الحجري اليماني، 724/4، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي، 1683/2، وهجر العلم ومعاقله في اليمن، الأكوع، 2150/4.

[3] ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، ص/ 359، والضوء اللامع، السخاوي، 223/8، وطبقات صلحاء اليمن، ص/ 273، والأعلام، 287/6، ومصادر الفكر الإسلامي، ص/ 218.

[4] ينظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، الخزرجي، 311/1، وتحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، ص/356.

[5] ينظر: المصدر السابق، ص/ 359، والضوء اللامع، السخاوي، 223/8، وطبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 273، والأعلام، الزركلي، 287/6، ومصادر الفكر الإسلامي، الحبشي، ص/ 218.

[6] ينظر: حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، الحبشي، ص/ 100.

[7] ينظر: طبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 273.

[8] تيسير البيان لأحكام القرآن، الموزعي، 1/ 17.

[9] ينظر: طبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/271، وحياة الأدب اليمني، الحبشي، ص/ 100.

[10]ينظر: طبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 271، ومقدمة تحقيق كتاب "مصابيح المغاني في حروف المعاني"، الموزعي، ص/15، وتفاسير آيات الأحكام ومناهجها، د. علي بن سليمان العبيد، 437/2.

[11] ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2 – 361، وطبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/273.

[12] المصدر السابق، ص/271.

[13] ينظر: المصدر نفسه، ص/ 272.

[14] تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2.

[15] ينظر ترجمته: مقدمة تاريخه، ص/10 –11.

[16] المصدر نفسه، ص/272.

[17]الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، 223/8.

[18] ينظر: مصادر الفكر الإسلامي، الحبشي، ص/218، وهجر العلم ومعاقله، الأكوع، 2155/4.

[19] تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2.

[20] المصدر السابق، 359/2.

[21] طبقات صلحاء اليمن، ص/ 271.

[22]ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 395/2 ـ360، وطبقات صلحاء اليمن، ص/ 271.

[23] تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 2/ 328 ـ 359.

[24] ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، بامخرمة الهجراني، 352/6 ـ 353.

[25]ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 395/2 ـ360، وطبقات صلحاء اليمن، ص/ 271.

[26] ينظر: المصدر السابق، ص/ 343، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي،184/7، والأعلام، الزركلي، 57/6.

[27] ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص/310 –311، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي،312/5–313، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص/223.

[28]ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 395/2 – 360، وطبقات صلحاء اليمن، ص/ 271.

[29] ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، 145/3، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، 219/1.

[30] تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2

[31] ينظر: المصدر السابق، الأهدل، 360/2، وطبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 273.

[32]ينظر: المصدر نفسه.

[33] المدرسة الياقوتية: هي تقع في مدينة حيس، ولم يرد ذكر لمن بناها، وفي أي تاريخ بنيت، وربما تكون إحدى المدارس التي بنتها جهة الطواشي اختيار الدين يا قوت، ينظر: المدراس الإسلامية في اليمن، الأكوع، ص/ 309.

[34] ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2 ـ 362.

[35] ينظر: طبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 273.

[36] ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 361/2، وطبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 273.

[37] ينظر: المصدران نفساهما.

[38] ينظر: المصدران نفساهما.

[39] تنسب الدولة الرسولية إلى مؤسسها نور الدين عمر بن علي بن رسول، الملقب بالمنصور، الذي كان واليًا على اليمن من قبل الأيوبيين، حيث لاحت له فكرة الانفراد والاستقلال عن الحكم الأيوبي، ويرجع سبب تسميتهم بالرسوليين أن جدهم محمد بن هارون بن أبي الفتح بن رستم أستوطن العراق، ودخل في خدمة الخليفة العباسي، فأختصه الخليفة برسائله إلى ملوك مصر والشام على لسانه من غير كتاب مرسل، ويرجع بالجواب على لسانه أيضًا من غير كتاب ثقة به، حتى غلب عليه لقب رسول؛ فصار علمًا عليه وعلى أسرته من بعده. ينظر: العسجد المسبوك، الأشرف الغساني، ص/ 52–53، وبهجة الزمن في تاريخ اليمن، اليماني، ص/85، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، الخزرجي،26/1 ــ 27، وقرة العيون بأخبار اليمن الميمون، لابن الديبع الشيباني، ص/299.

[40] ينظر: السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، لابن حاتم، ص/ 194ـ 201، وتاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، للحمزي، ص/ 95، وبهجة الزمن في تاريخ اليمن، اليماني، ص/86.

[41] ينظر: الحياة العلمية في تعز وأعمالها في عصر بني رسول، علي حسين ص/91، والحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، السروري، ص/558.

[42] الاختيارات الأصولية لابن نور الدين الموزعي أنموذجًا، عبد الله كامل عبده سيف، ص/ 12.

[43] ينظر ترجمته: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، 259/1، والأعلام، الزركلي، 104/1.

[44] ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 48/23، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، 332/7.

[45] ينظر ترجمته: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للخزرجي، 305/2 وما بعدها.

[46] ينظر: طبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/272، والصوفية والفقهاء في اليمن، الحبشي، ص/ 135 – 136.

[47] ينظر ترجمته: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، 23/10، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي، 53/1 – 54، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، 184/2–187، والأعلام، الزركلي، 194/6.

[48]الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، 8/ 223.

[49] ينظر: اليمن في عيون الرحالة، د. عبد الرحمن الشجاع، ص/ 183.

[50]الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، السروري، ص/ 723.

[51] المصدر السابق، ص/ 723 ـ 724.

[52] ينظر: الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، طه حسين عوض أحمد هديل، ص/39.

[53] الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، السروري، ص/ 726.

[54] السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، لابن حاتم، ص/ 240 وما بعدها، والعسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، للخزرجي، ص/ 206 – 207، وقرة العيون بأخبار اليمن الميمون، لابن الديبع الشيباني، ص/311.

[55] الحياة العلمية في تعز، علي، ص/ 98 –99، والحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، فضل محمد صالح ، ص/ 3.

[56] الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، السروري، ص/ 726 وما بعدها.

[57] ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجندي الكندي، 460/1 وما بعدها، 293/2– 294 وما بعدها، والضوء اللامع، السخاوي، 299/2، والحياة العلمية في تعز في عصر الدولة الرسولية، علي بن علي حسين، ص/ 152.

[58] ينظر ترجمته: الضوء اللامع، السخاوي، 79/10 وما بعدها، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، 280/2.

[59] ينظر: الضوء اللامع، السخاوي، 312/5، وطبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 310، والحياة العلمية في تعز في عصر الدولة الرسولية، علي بن علي حسين، ص/141.

[60] المدرسة الوزيرية: تقع في مغربة تعز بأسفل حافة الملح بالقرب من حصن تعز، وسميت بالوزيرية نسبة إلى الإمام أحمد بن عبد الله ابن أسعد بن إبراهيم الوزيري، وذلك لطول تدريسه بها. ينظر: المدارس الإسلامية في اليمن، الأكوع، ص/ 46.

[61] المدرسة الغرابية: هي تقع في مّغْرّبَةِ تعز، وسميت بالغرابية نسبة إلى مؤذنها عبد الله بن غراب، ينظر: المصدر السابق، ص/ 42.

[62] المنسكية: منطقة من وادي سهام أحد أودية تهامة، وتعرف بالمناسكةِ، وهي بلدة بين المنصورية والمراوعة، وتسمى بالمدرسة المنصورية، ينظر: المصدر نفسه.

[63] ينظر: العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك، الخزرجي، ص/ 208، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الرسولية، الخزرجي، ص/84، وقرة العيون بأخبار اليمن الميمون، لابن الديبع الشيباني، ص/312.

[64] ينظر: تاريخ البريهي المسمى طبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/272.

[65] الطبلخانة: بيت الطبل، ويقصد بها موسيقي الجيش في عصرنا الحاضر، وهي لفظ فارسي، وتعني الفرقة الموسيقية السلطانية؛ أي طبول السلطان، وتكون في المكان المخصص من حواصل السلطان لطبول الفرقة وأبواقها وتوابعها من الآلات. ينظر: مفرج الكروب

في أخبار بني أيوب، التميمي الحموي، 11/1، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري الظاهري الحنفي، 481/14، ومعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، محمد أحمد دهمان، ص/ 106 ـ 107.

[66] الصَّنْجُ: هو الذي يكون في الدفوف يسمع له صوت كالجلجل فأما ذو الأوتار فهو دخيل معرب، وجمعه صنوج، وقيل ذو الأوتَار: الذي يلعب به، فهو الشيء الذي يتخذ من صفر مدور يضرب أحدهما بالآخر، ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، 298/10، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، 325/1، ولسان العرب، ابن منظور، 311/2.

[67] تاريخ الدولة الرسولية، مؤلف مجهول، ص/94، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، الخزرجي،

188/2، وقرة العيون بأخبار اليمن الميمون، الديبع الشيباني، ص/ 380.

(68) ينظر: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، الديبع الشيباني، ص/ 385، والضوء اللامع، السخاوي، 82/10.

(69) ينظر: مصابيح المغاني في حروف المعاني، الموزعي، ص/ 14.

(70) تيسير البيان لأحكام القرآن، الموزعي، 4/1.

(71) العطن: يقال رجل رحب العطن، أي رحب الذراع، كثير المال، واسع الرحل. لسان العرب، 287/13، مادة (عطن).

(72) الزلفة: القربة والدرجة والمنزلة. لسان العرب، 138/9، مادة (زلف).

(73) تيسير البيان لأحكام القرآن، الموزعي، 1/ 6 ـ 7.

(74) منهج الإمام محمد بن نور الدين الموزعي في ترجيحاته في التفسير من خلال كتابه:" تيسير البيان لأحكام القرآن"، د. فتحي بوعافيه، ص/22ـ 23.

(75) تيسير البيان لأحكام القرآن، الموزعي، 4/1.

(76) المصدر السابق، مقدمة ص/27.

(77) ينظر: المصدر السابق، 4/1.

(78) ينظر: المصدر نفسه، 165/1.

(79) ينظر: المصدر نفسه، 24/1 ـ26.

(80) ينظر: المصدر السابق، 21/1 ـ 166.

(81) ينظر: المصدر السابق، 5/1.

(82) ينظر: المصدر السابق، 28/1.

(83) حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص/101.

(84) مقدمة تحقيق كتاب تيسير البيان لأحكام القرآن، 9/1.

(85) المصدر نفسه، 6/1 ـ 7.

(86) المصدر نفسه، 29/1.

(87) الاستعداد لرتبة الاجتهاد، الموزعي، 89/1 – 90 – 91.

(88) المصدر السابق، 74/1 – 75، 1189/2 – 1199.

(89) ينظر: المصدر السابق، 69/1 – 70.

(90) المصدر السابق، 89/1 – 90 – 91.

(91) ينظر ترجمته: ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 48/23، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، 332/7 وما بعدها، والأعلام، الزركلي، ص/ 281 – 282.

(92) كشف الظلمة عن هذه الأمة، ص/1 – 2.

(93) تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، 70/2 – 71.

(94) القول المبني عن ترجمة ابن عربي، السخاوي، ص/97.

(95) مصابيح المغاني في حروف المعاني، الموزعي، ص/59.

(96) ينظر: المصدر السابق، ص/22.

(97) المصدر السابق، ص/59.

(98) تيسير البيان لأحكام القرآن، 14/1.

(99) ينظر: مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص/ 24 ـ 27.

(100) ينظر: المصدر السابق، ص/ 23.

(101) المصدر السابق، ص/60.

(102) المصدر السابق، ص/59.

(103) ينظر: المصدر السابق، ص/ 547.

(104) ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2، وطبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 272، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الحبشي، ص/ 26، والكتاب تم تحقيقه ودراسته في عدة رسائل علمية وغيرها؛ منها:

1. نسخة حققها الاستاذ عبد المعين الجرش، وقد طبعت في دار الأنوار، سوريا ـ لبنان، 1433هـ ـ 2012م.

2. نسخة حققها أ. د/ أحمد محمد يحيى المقرئ، والاستاذ سابق، رابطة العالم الإسلامي، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1418هـ.

3. منهج الفقيه الإمام الموزعي في تفسير كتابه (تيسير البيان لأحكام القرآن)، الطالبة / سليمة سعد علي سعد، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية، 2014م.

4. ابن نور الدين الموزعي اليماني(825هـ)، ومنهجه في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن، الطالب/ محمد صادق عبد العزيز عطران، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، كلية الآداب ـ قسم الدراسات الإسلامية، 1437هـ.

(105)ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2، ومصادر الفكر الإسلامي، الحبشي، ص/ 181، والكتاب تم تحقيقه ودراسته من خلال عدة رسائل علمية منها، وهي:

1. دراسة وتحقيق الجزء الأول الدكتور/ ملاطف محمد صلاح مالك، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة.

2. دراسة وتحقيق الجزء الثاني الدكتور/ محمد بركات، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة.

وهما مطبوعان في مؤسسة الرسالة، 1428هـ ـ 2007م.

3. الاختيارات الأصولية لابن نور الدين الموزعي أنموذجًا، عبد الله كامل عبده سيف، أطروحة دكتوراه في الفقه وأصوله، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا – كلية العلوم الإسلامية، 1439هـ ـ 2017م.

4. الاستعداد لرتبة الاجتهاد للموزعي، من بيان الحكم الشرعي إلى آخر الكتاب، تحقيق ودراسة: عبد الرحمن صالح العبد اللطيف، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ـ 1409هـ.

5. الإمام ابن نور الدين الموزعي وآراؤه الأصولية في كتابه (الاستعداد لرتبة الاجتهاد)، للباحث بسام عمر سيف حسن، رسالة ماجستير، جامعة عدن، 2013م.

(106)ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2، وطبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 272، ومصادر الفكر الإسلامي، الحبشي، ص/ 383، وهجر العلم ومعاقله، الأكوع، 2156/4. وقد قام بتحقيقه: د. عائض ابن نافع العمري، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية ــ المدينة المنورة، دار المنار، 1414هـ / 1993م.

(107) ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2، وطبقات صلحاء اليمن، البريهي، ص/ 272، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الحبشي، ص/330، وهجر العلم ومعاقله، الأكوع، 2156/4.

(108) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الحبشي، ص/ 330.

(109) ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الأهدل، ص/ 219، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، الحبشي، ص/ 101، وهجر العلم ومعاقله، الأكوع، 2156/4.

(110) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي، ص/313.

(111) ينظر ترجمته: طبقات الشافعية، للإسنوي، 45/2، وتحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 177/1، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الحبشي، ص/ 309.

(112) ينظر: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، 360/2، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الحبشي، ص/ 218، وقد ذكره باسم" نور الخبايا في قواعد الوصايا، وهجر العلم ومعاقله، الأكوع، 2156/4.

(113) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي، الحبشي، ص/ 330، والصوفية والفقهاء في اليمن، الحبشي، ص/ 124.

(114) ينظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، 33/10، وطبقات الشافعية، الإسنوي، 330/2، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، 378/1، وتحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، الأهدل، ص/ 394 – 395، والأعلام، الزركلي، 72/4.

قائمة المصادر والمراجع

1. الأحكام السلطانية والولايات الدينية: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت 450هـ)، تحقيق: د. أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة – الكويت، الطبعة الأولى، 1409هـ ـ 1989م.
2. الاختيارات الأصولية لابن نور الدين الموزعي أنموذجًا (أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية – ماليزيا، 1439هـ / 2017م)، عبد الله كامل عبده سيف.
3. الاستعداد لرتبة الاجتهاد، محمد بن علي بن الخطيب الموزعي، المعروف بابن نور الدين(ت825هـ)، تحقيق: د. ملاطف محمد صلاح مالك، د. محمد بركات، الطبعة الأولى، دار الرسالة العالمية، 1435هـ ــ 2014م.
4. الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت 1396 هـ) ط15، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، 2002م.
5. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني باشا البغدادي (ت 1399هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ـ لبنان.
6. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(1250هـ)، ب.د.ط، دار المعرفة ـ بيروت.
7. نو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، د. محمد عبد العال أحمد، دار المعرفة الجامعية إسكندرية، 1989م.
8. بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت743هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة – صنعاء، الطبعة الثانية، 1985م.
9. اريخ الدولة الرسولية باليمن وعلاقتها بمصر، أحمد مختار العبادي، مجلة الرسالة، العدد 859، القاهرة، 1369هـ ـ 1949م.
10. تاريخ الدولة الرسولية، مؤلف مجهول، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مطبعة الكاتب العربي – دمشق، 1405هـ – 1984م.
11. تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، عماد الدين إدريس بن علي بن الحمزي(714هـ)، تحقيق: د. عبد

المحسن مدعج المدعج، الطبعة الأولى، مؤسسة الشراع العربي ـ الكويت، 1992م.
12. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الطبعة الثانية، دار الهداية.
13. تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأهدل اليمني (ت 855هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي – أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، 1425هـ/2004م.
14. تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، د. علي بن سليمان العبيد، الطبعة الأولى، دار التدمرية ـ الرياض – السعودية، 1431هـ / 2010م.
15. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، 1421هـ / 2001م.
16. تيسير البيان لأحكام القرآن، محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي (ت825هـ)، تحقيق: عبد المعين الحرش، الطبعة الأولى، دار النوادر – دمشق – سورية، 1433هـ/2012م.
17. الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، (رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة صنعاء، 1428هـ / 2007م)، طه حسين عوض أحمد هُديل، ط بدون.
18. حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، عبد الله محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة – الجمهورية العربية اليمنية، الطبعة الثانية، 1980م.
19. الحياة العلمية في تعز وأعمالها في عصر بني رسول، علي بن علي بن حسين أحمد (رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة أم القرى، 1414هـ ـ 1994م.
20. الحياة العلمية في اليمن في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي عصر الدولة الرسولية (رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة عدن، 1427هـ /2006م)، فضل محمد صالح محمد، ط بدون.
21. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، د. محمد عبده محمد السروري، الطبعة الأولى، 1997م.
22. الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تقى الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، الطبعة الأولى، 1420هـ ـ 2000م.
23. السلوك في طبقات العلماء والملوك، أبو عبد الله محمد بن يوسف الجندي السكسكي الكندي(730هـ)، تحقيق: محمد بن علي ابن الحسين الأكوع الحوالي، الطبعة الثانية،

مكتبة الإرشاد – صنعاء، 1416هـ / 1995م.

24. السلوك لمعرفة دول الملوك: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت 845هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ / 1997م.

25. السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، الأمير بدر الدين محمد بن حاتم(ت702هـ)، تحقيق: ركس سميث. جامعة كمبردج ـ بريطانيا، 1973م.

26. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، 1402هـ/1981م.

27. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (ت 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير – دمشق، 1406هـ ـ 1986م.

28. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (292هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، 1407هـ /1987م.

29. الصوفية والفقهاء في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الجيل الجديد ـ صنعاء.

30. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ)، الطبعة الأولى، دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان، 1412هـ ـ 1992م.

31. طبقات الشافعية، عبد الرحيم بن الحسين بن علي الإسنوي الشافعي (ت 772هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 2002م.

32. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، دار هجر، 1413هـ

33. طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني(904هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الثانية، مكتبة الإرشاد – صنعاء، 1414هـ / 1994م.

34. العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، الملك الأشرف الغساني (ت 696هـ)، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، عني بتصحيحه: علي الخاقاني، دار التراث الإسلامي – بيروت – لبنان، 1375هـ ـ 1975م.

35.العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي (ت 812هـ)، عني بتصحيحه وتنقيحه: محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال ـــ مصر، 1329هـ ـــ 1911م.

36.قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني، غني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، الطبعة الأولى، دار المنهاج ـ جدة، 1428هـ ـ2008م.

37.الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، عبد الرحمن بن علي الديبع(944هـ)، تحقيق: يوسف شلحد، د.ط، دار العودة ـ بيروت، 1938م.

38.قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، أبي الضياء عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني (ت944هـ)، تحقيق: محمد ابن علي الأكوع الحوالي، مكتبة أبو ذر الغفاري، صنعاء، الطبعة الثانية، 1409هـ ـ1988م.

39. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الديم محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، 1418هـ / 1997م، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

40. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت 711هـ)، الطبعة الثالثة، دار صادر – بيروت – لبنان، 1414هـ.

41.المدارس الإسلامية في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسلة – بيروت – لبنان، 1400هـ / 1980م.

42. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد أحمد الحجري اليماني، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الثانية، دار الحكمة اليمانية ـ صنعاء، 1416م ـ 1996م.

43.العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك، أبو الحسن بن علي بن الحسن الخزرجي، مخطوط نشر بالتصوير الشمسي، الطبعة الثانية، دار الكتب – صنعاء، 1401هـ / 1981م.

44.مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي – أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، 1425هـ /2004م.

45.مصابيح المغاني في حروف المعاني، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، تحقيق: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، الطبعة الأولى، دار المنار، 1414هـ / 1993م.

46.المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، د، ط، المكتبة العصرية.

47. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، أبو عبد الله محمد سالم بن نصر الله المازني التميمي الحموي(697هـ)، تحقيق: د. جمال الدين

الشيال، المطبعة الأميرية، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، 1377هـ/1957م.
48. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (808هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب – دمشق، 1425هـ/2004م.
49. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، محمد أحمد دهمان، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ لبنان، دار الفكر ـ دمشق ـ سورية 1410هـ / 1990م.
50. معجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي (ت 626هـ)، دار صادر – بيروت – لبنان، 1397هـ/1977م.
51. معجم البلدان والقبائل اليمنية: إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع ـ صنعاء – اليمن، 1422 هـ ـ 2002 م.
52. المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، تأليف: أعضاء ملتقي أهل الحديث، أعده للشاملة: أسامة ابن الزهراء عضو في ملتقي الحديث، الكتاب غير مرقم آليا، غير مطبوع.
53. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، الطبعة الثانية، دار النفائس، 1408هـ / 1988م.
54. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ/1979م.
55. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، تقديم: مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، الطبعة الثالثة، مؤسسة نويهض الثقافية – بيروت – لبنان، 1409هـ/1988م.
56. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، 1414هـ/1993م.
57. موسوعة ألف مدينة إسلامية، عبد الحكيم العفيفي، الطبعة الأولى، الدار العربية للكتاب – القاهرة، 1421هـ / 2000م.
58. الموسوعة العربية الميسرة، أشرف على إصدارها: محمد شفيق غربال، الطبعة الثانية، دار الشعب – القاهرة، 1972م.
59. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين، جمع وإعداد: وليد ابن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد ابن محمد البغدادي، الطبعة الأولى، مجلة الحكمة – مانشستر – بريطانيا، 1424هـ /2003م.

60. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري بن بردي الظاهري الحنفي(874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دار الكتب – مصر.
61. هجر العلم ومعاقله في اليمن: إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، 1416هـ / 1995م.
62. هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني باشا البغدادي (1399هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، د. ت.
63. وصف صنعاء مستل من كتاب المنشورات الجلية: علي بن عبد الله المؤيد الشهاري (ت 1176هـ)، تحقيق: عبد الله الحبشي، الطبعة الأولى، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية – صنعاء – اليمن، 1993م.
64. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الثانية، دار صادر– بيروت، 1900م.
65. اليمن الإنسان والحضارة، عبد الله عبد الوهاب المجاهد الشماحي، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة – بيروت – لبنان، 1406هـ /1985م.
66. اليمن في عيون الرحالة، د. عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان، 1413هـ /1993م.